

سلطنة عمان  
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية  
معهد العلوم الشرعية  
بحث تخرج بعنوان

# الإشباح الإباحي في علم النفس

من القرن السابع الهجري إلى القرن الرابع عشر  
(دراسة توثيقية)

إعداد الطالب:  
سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني  
إشراف الشيخ  
رامشد بن علي الدغيشي  
١٤٩١-١٤٩٢هـ / ٢٠٠٠-٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين ، وعلى كل من تبعهم باحسان إلى يوم الدين .  
أ- توطئة :

إن العناية بالقرآن الكريم وعلومه أولى اهتمامات هذه الأمة منذ نشأتها ، لأنه مصدر هدايتها ونور حياتها  
وربع وجودها ، أضر بهم الله به من الظلمات إلى النور ، ومن الضلالت إلى الوحدة ، ومن الضعف إلى القوة ، ومن  
الجهل إلى العلم ، فكانوا خير أمة أخرجت للناس ، ولم يعرف التاريخ كتاباً سماوياً أو غير سماوي لقي من  
العناية في حفظه ونقله وتدوينه وتفسيره ما لقيه القرآن الكريم .

هذا وإن علم التفسير من أعظم العلوم شرفاً وأعلىها منزلاً وأكثرها نفقاً وأكبرها خطراً ، لأن موضوعه هو  
بيان أشرف الكلام وهو القرآن الكريم ، وغرضه الوصول إلى السعادة في الدارين ، وليست هناك سعادة إلا  
باتباع أوامر القرآن واجتناب نواهيه ، وهذا الاتباع والاجتناب لا يكون إلا بمعرفة معاني القرآن الكريم وفهم  
مقاصده ، وهذه المعرفة لا تأتي إلا بعلم التفسير ، لذلك عني العلماء بهذا العلم ، واهتموا بالكتابة فيه ،  
وما زالت مصنفاتهم تترى في هذا العلم من لدن الجيل الأول إلى يومنا هذا .

وقد كان للإباضية دورهم الفعال في خدمة القرآن الكريم والاعتناء بتفسيره ، إلا أن هذا الدور ظل مختلفاً منسجماً  
فترة من الزمن ، ولعل ذلك يعود إلى العزلة التي فرضتها الأندلس على المذهب وأتباعه ، وإلى الحروب والاضطرابات  
التي أنجمها الحقد والتعصب المذهبي ضد الإباضية من جهة ، والجبروت والسلط السياسي من جهة أخرى ، مما أدى إلى  
ضياع وفقدان الكثير من الإنتاج الإباضي العلمي ، أضف إلى ذلك أنه كثيراً ما كان هذا الإنتاج الذي قدّر له البقاء  
للإزالة مخطوفاً لم ير النور بعد ، وينتظر من ينتفض عنه الغبار ليخرجه إلى عالم الوجود ، فيستفيد منه الباحثون  
والدارسون وطالبا العلم ، لذلك كان من الواجب على أبناء هذا المذهب أن يقوموا بهذا الدور ويفضلوا  
بهذه المهمة لتعريف الناس بأراء مذهبهم وتراثه ، ولإزالة النظرة الخاطئة عم المذهب الإباضي من قبل مخالفيه ،  
لأنه من بناء المذهب وأتباعه هم أقرب الناس إلى مصادر مذهبهم ، وأكثرهم إدراكاً بها .

ولأسباباً مني في ذلك ، فقد حاولت بقدر المستطاع أن أعرض السائر عن اهتمام الإباضية واعتنائهم بخدمة  
القرآن الكريم ، وأن أعرف مجازاة به قرائح أتباع هذا المذهب من مصنفات في علم التفسير ، ولست أنعم  
المصدر الاستقراء ، ولكنه لعلنا نكون المقدمة لدراسة مكثفة في هذا الموضوع .

## ٢- حدود الدراسة :

- ١- المذهب الإباضي دونه غيره من المذاهب الإسلامية الأخرى .
- ٢- علم التفسير دونه غيره من العلوم .
- ٣- الإنتاج المدققة فقط ، لأنه وصفت " الإنتاج " لا يصدده إلا عليه ، وقد ترددت في الحاشية التفسير الشفوي به ، غير أنني عدلت عنه ذلك لعدم وجود أثر له بعد زعم حصوله ، إلا أني تحفظ بالسجيل في الأشرطة السمعية ، وهو أمر نادر في التفاسير الشفوية التي عثرت عليها ، أمّا ما لم يحفظ فشأنه شأن غيره من دروس تلقى في المساجد والمحافل أيّا كان موضوعها .
- ٤- الحد الزمني : من القرية السابع الهجري إلى القرية الرابع عشر فيشمل كلّ إنتاج عاشر صدقه في هذه الفترة وتوفي فيها .
- ٥- الحد المكاني : جميع مواضع الإباضية التي كان لهم فيها وجود ولازال أو انحصر .
- ٦- الحد الموضوعي : التوثيق والاعتناء بإثبات صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه فقط .

## ٣- أهمية الموضوع :

- ١- محاولة لإبراز جانب من التراث الإباضي الذي مازال إلى الآن مجهولاً لدى الكثيرين من علماء الأمة .
- ٢- سلب الضوء على دور الإباضية في خدمة كتاب الله والاعتناء بتفسيره وتوضيح معانيه .

## ٤- أسباب الاختيار :

- ١- إنه الدراسات التي كُتبت في الموضوع - وهي مجموعة أحصيتها لأبأس بها - كانت تركزها على الجانب الشرقي ضعيفاً ولم تول هذا الجانب حقّه ، ولم تُعنه بأفراده بالدراسة .
- ٢- لم تحفل الدراسات السابقة بالاعتناء بالتوثيق والبحث في صحة نسبة الكتب إلى مؤلفيها واشتغالها بدراسة مناهج التفسيرية وتحليل أساليبهم في كتبهم مع أنه التوثيق أساس ينبغي عليه ما بعده .
- ٣- إتمام دراسة سابقة تحدثت عن التفسير عند الإباضية من القرية الأولى إلى السادس الهجريين ، تأتي الإشارة إليها لاحقاً .

## ٥- الدراسات السابقة في الموضوع:

وهي التي تناولت - على وجه الخصوص - الحديث عن تفسير عند الإباضية وتعرضت له بشكل مباشر، ولؤلؤ:  
١- مذاهب التفسير الإسلامي؛ للمستشرق جولد شيهير، ترجم إلى العربية وطبع طبعات متعددة،  
ولم يكتب لي الإطلاع عليه، لكنه المصدر التي نقلت عنه تؤكد أنه تحدث عن التفسير عند الإباضية.  
ولئن كان هذا العمل الاستشرافي في طبيعة الدراسات حول التفسير ومناهج التفسيرية فإنه لم يلق فيه  
الرواج والشهرة ما لقيه كتاب:

٢- «التفسير والمفسرون» للدكتور محمد السيد حسني الذهبي (١٣٣٣-١٣٩٧هـ / ١٩١٥-١٩٧٧م)  
أحد كبار علماء الزهر المأخريين، ويُعدُّ كتابه هذا باكورة إنتاجه - كما ذكر ذلك بنفسه - إذ تقدم به للمصنف  
على شجرة العالمية من درجة أستاذ في علوم القرآن والحديث سنة ١٩٤٦م، وهو «بحث تفصيلي عن نشأة لتفسير  
وتطوره وألوانه ومذاهبه، مع عرض شامل لأشهر المفسرين، وتحليل كامل لأهم كتب التفسير من عصر النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر»، وقد طبع عدة طبعات، أولها كانت في حياة المؤلف سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.  
أهم ما يعيننا من الكتاب هو منهج مؤلفه فيه، خاصة في تحليل كتب التفسير بالرأي، وفي كونه على مناهج  
المفسرين بالرأي، وقد خصص الذهبي ثلاثة أرباع كتابه - تقريباً - لهذا الجانب، وقسم التفسير بالرأي إلى  
قسمين: - تفسير بالرأي المحمود الجائز، وهو تفسير من سماهم «أهل السنة والجماعة».

- وتفسير بالرأي المذموم، وهو تفسير من سماهم «الفرو المبتدعة» كالمعتزلة والشيعة بقسمة القرآن والخوارج.  
ولعلنا نتساءل: متى كان الحق حاكماً على من سيمون «أهل السنة والجماعة»؟ ومتى كان التفسير بالرأي ينقسم  
حسب الاختلاف المذهبي؟؟ إنَّ الذهبي بذلك التقسيم يكون قد أنجز كلامه عن مناهج المفسرين،  
فتفسير أهل السنة محمود ومأعاده مذموم... وانتري. لاجلقة لنا بأنَّ إلى دراسة كتب التفسير وتحليلها،  
فمنهجها معروف ومقرر من السابرة، اجث فقط عن المؤلف هل هو شني أم لا، وسبق ذلك... هكذا  
باختصار، لقد وضع الذهبي لنفسه أساساً ثم بنى عليه سائر كلامه في الكتاب؛ فإذا تكلم عن تفاسير (أهل  
السنة!!) كدراسة موضوعية منجية، ولذا تكلم عن تفاسير (الفرو المبتدعة!!) من حديثه بالتفريع  
والتكليل واستام للمفسرين بلبي أعناقه الآيات لتوافقه هوهم ومذهبهم، وإذا تبثيه ذلك غدا موقفه من  
الإباضية واضحاً.\*

\* انظر مناقشة لأراء الذهبي في:

١- السنج أحمد بن محمد الخليلي: جواهر التفسير

٢- يحيى بن ربيع: السنج اطيح من مذهبه في التفسير ١٨٧-١٩٤.

وحياء بعد الذهبي منه ترسم خطاه ، فأشار بأسبقيته في الكتابة في هذا المجال ، وتأثر به في تحليله ، وأخذ يردد آراءه رويه أرنى مخصين أو تمحيصين ، مثل :

٣- الدكتور محسنه عبد الحميد ، في كتابه « دراسات في أصول تفسير القرآن الكريم » .

٤- الدكتور بكري شتيخي أميه ، في كتابه « المعيار الفني في القرآن » .

٥- الدكتور صبري متولي ، في كتابه « منبر أهل السنة في تفسير القرآن الكريم » .

٦- الأستاذ محمد السليماني ، في بعضه مقالاته المنشورة بمجلة الموافقات في الجزائر .

٧- أما الدكتور فهد الرومي صاحب كتاب « اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر » ، وكتاب « منبر المصنف العقلية الحديثة في التفسير » ، وغيرهما فلم يسلم منه الإباضية ولا غيرهم ، وطالما شكى الكثير رويه مدلسانه

٨- وأما الدكتور وليد مساعد الطبيطائي (كوبيتي) فقد قدم إلى عمان ، وزور مطبوعات ومخطوطات لم تتيسر لغيره ، حتى إذا ظفر ببغيته قلب لأهلها ظهر المحزن ، وشدد رحاله نحو جامع الأزهر ، فأخذ أطروحة عنه « التفسير عند الإباضية » ، وأخرج كتاباً بعنوان « الإباضية تاريخاً وعقيدة » انتهى فيه إلى القول بأنه « يجب على علماء الإباضية تنقية التراث الإباضي وخاصة ميده التفسير وتصنيفه مما علوه به من دخيل وشوائب تفقده جماله وروعته ، كما يجب أنه ننأى بكتاب الله عن الخوض فيه واستغلاله لأصل فكرة أو مذهب معتنى عنه طريق لي أعناد الآيات وتطوير الخدمة مثل هذه الأمور المذهبية » !! .

٩- وفي سنة ١٤١٩هـ حاول الأستاذ محمد هادي معرفة (شتيخي) وأضارح « التفسير والمفسرون في ثوب قشيب » فأصدر كتاباً بهذا العنوان ، انتقد فيه منبر الذهبي ، وخالفه في تفسيراته وتحليلاته ، ولقد أحسنه جميع لم يعرض للتفسير عند الإباضية ، وسكت عنه ذلك لقلة المصادر المتوافرة لديه ، فإن المطر بيد أمريه : قل خيراً أو أصمت .

١٠- وجاءت بحوث الإباضية ودراساتهم متأثرة بعض الشيء ، ولعل الشيخ بالماج عدوه شريفي أول من طرأ الموضوع بحثه « التفسير ومناهجه عند علماء الإباضية » الذي ألقى في الملتقى الخامس عشر للفكر الإسلامي بالجزائر سنة ١٩٨٠م .

١١- وقدم الشيخ إبراهيم محمد طاري في مرجعه لقطب بخراية سنة ١٩٨١م بحثاً بعنوان : « نظرة في تفاسير الشيخ الطفيش » .

١٢- كما أصدر الشيخ محمد بن بابا الشيخ بالماج سنة ١٩٨٤م كتاباً بعنوان « القرآن تفسيره ومفسروه عند الإباضية » .

١٣- أما الدراسات الجامعية فعمل أولها رسالة الأستاذ محيي بن صالح بوترسيه المعنونة بـ : « الشيخ الطفيش وعقده في تفسير القرآن الكريم » ، وهي مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب من جامعة عين شمس بمصر سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٩م ، وقد تطرق فيها لبعض ما ذكره الذهبي وناقشه فيه ، ولقي معارضة شديدة لما كتبه من قبل الأساتذة المناقشين للأطروحة ، وكان من ضمنه

ما قالوه له : قد أنت حتى تكلم على الدكتور الذهبي ؟ فاجابهم : وقد هو الدكتور الذهبي حتى تكلم على الشيخ القطب ؟

١٤- ثم توالت بعد ذلك الرسائل الجامعية للإباضية حول هذا الموضوع ، أشرفت إلى كثير منها في هذا البحث ، والذي يعني في الآم هو دراسة الشيخ : سليم بن سعيد العاصمي عم «التفسير عند الإباضية من القرن الأول حتى القرن السادس الهجري» التي تأتي دراستي هذه متممة لها . والدراسة المذكورة قدمت رسالة ماجستير في جامعة آل البيت بالأردن سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

وقد بدأ اهتمامي بهذا الموضوع منذ السنة الجامعية الأولى في معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد (معهد العلوم الشرعية حالياً) بتشجيع من بعض الأساتذة والإخوة ، وكان من نتيجة ذلك أنه عُيِّنْتُ بالكتابة فيه ، فأعدت سلسلة مقالات تحمل عنوانه «الإنتاج الإباضي في علم التفسير» نُشِرت بمجريدة الوطبة العمانية .

ونظراً لشمول الموضوع المذهب الإباضي ، بجناحيه الشرقي والمغربي اقتضى ذلك مني مراسلة أساتذتي وإخواني المغاربة ، للحصول على المادة العلمية المتعلقة بقسم المغرب ، فليقت تجاوباً طيباً مشكوراً ، سواء من المؤسسات العلمية كجمعية التراث وجمعية أيدى كماطيفير ، أو من الأفراد ؛ كاستاذي الدكتور محمد صالح ناصر ، وشيخنا الفاضل عمر لقمان ، والاستاذين الباحثين : محمد بن موسى بابانجي ، ومصطفى محمد شريف ، والشيخ الجليل الحاج سعيد شريف ، والشيخ الدكتور إبراهيم محاز ، والاستاذ يحيى بوزريه .

كما قدمت بإجراء عدد من المقابلات الشخصية مع المشايخ : سيدي بدر الدين أحمد بن محمد الخليلي ، وشمسي إمام السنة والأصول سعيد بن عبد الوكيل القنوي ، والشيخ الفاضل محمد بن بابا الشيخ الحاج ، والدكتور محمد صالح ناصر ، والشيخ الحاج محمد بن أيدى كماطيفير ، والشيخ أحمد بن عود السبائي ، والاستاذ يوسف بن إبراهيم السرهني ، وشمسي يوسف بن إبراهيم الكندي ، ولا أسنى فضل أخي وأستاذي العزيز كبريت بن نباه بن عبد الرحمن الخروصي - حفظ الله الجميع - .

## ١٥- المنهجية :

١- تم تقسيم المادة العلمية في هذا البحث إلى ثلاثة أقسام هي فصول هذه الدراسة :

- الإنتاج الإباضي الشرقي
- الإنتاج الإباضي المغربي
- التفاسير مجبولة المؤلف

٢- تم تقسيم الإنتاج الإباحي في التفسير حسب الأعلام المسترسية ، وأُفرد لكل علم بحث خاص به .

٣- كُلُّ بحث في الفصلية الأول والثاني يدخل تحته مطلبان :

الأول : يتضمنه تعريفاً موجزاً بالمفسر .

والثاني : يتضمنه عرضاً للإنتاج في التفسير .

٤- المباحث في الفصل الثالث تم تقسيم مطالبها إلى :

ومطلب أول : يتعلق بالدخول في الموضوع ، ويقدم صورة موجزة عنه .

ومطلب ثاني : للاستنتاجات التي خلص إليها الباحث من خلال العرض السابق .

٥- منهج الدراسة منهج توصيفي ، يُعنى - أول ما يُعنى - بالبحث في صحة نسبة الإنتاج

إلى مؤلفه ، ومن أقسامه الشبكات التي أُثيرت حوله - ولم تُجبت - ، مع الإشارة إلى محتوى الإنتاج

وصححه وتاريخ تصنيفه ، وبيان ما إذا كان موجوداً أو مفقوداً ، مخطوطة أو مطبوعة ، والإحالة

إلى الكتب والمطامير والبحوث التي تحدثت عنه ، خاصة ما يتعلق منها بمناهج مؤلفيها ، لأنه ذلك

ليس من خصوصيات هذه الدراسة .

## ٧- شكر وطلب واعتذار :

ختاماً ، أشكر كل من أعانني في إعداد هذا البحث بتوجيه أو تصحيح أو مراجعة أو

مسئرة ، ولو استقصيتهم ما أخفيتهم ، وأطلب من كل من أطلع عليه أنه لا يدخل

بملاحظة ، وأنه يفيدني بكل ما هو جديد ومفيد ، وأعتذر عن كل تقصير بدرمي ، والنقص

سمة البشر ، والكمال لله وحده ، أسأل الله التوفيق لكل خير ، وهو حسبي وعليه اتكالي .

الطالب :

سلطان بن مبارك بن حمدا الشيباني

بمكة ١٠ صفر ١٤٤٤هـ

٤ مايو ٢٠٠١م

# لفصل الأول الإنتاج الإلهي باضي المسرق وفيه مباحث

المبحث الأول : الشيخ سرحان بن سعيد الزكوي ولتأجله في التفسير  
المبحث الثاني : الشيخ سعيد بن أحمد الكندي ولتأجله في التفسير  
المبحث الثالث : الشيخ جاعده بن خميس الخروصي ولتأجله في التفسير  
المبحث الرابع : الشيخ ناصر بن جاعده الخروصي ولتأجله في التفسير  
المبحث الخامس : الشيخ سعيد بن خلفه الحلي ولتأجله في التفسير

الفضل الأول :

# الإنتاج الإباضي المشرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

● تمهيد :

إذا أردنا أن نؤرخ للمدارس الإسلامية بنسبتها إلى المعلمية الأوائل فإننا المدرسين الإباضية تكونه من أولها نشوءاً ، إذ كان معلميها الأول الإمام جابر بن زيد الذي عاش بين سنتي ( ٥١ - ٩٣ هـ ) ولا يمكنه أن ينافس منازع في الأسبقية التاريخية لهذه المدرسة ، فجزيرة ضاربة في أعماق القرية الأولى لهجرة الرسول عليه السلام . والمدرسة الإباضية - بجناحيها المشرقي والمغربي - أسهمت إسهاماً لا يستهان به في تدوين العلوم الإسلامية ، وهو جهد كبير مقارنة بعدد أفرادها ، ولدراسة الإنتاج الإباضي في علم التفسير لا بد من تسليط الضوء على كل جناح على حدة ، إذ للمكان - والزمان أيضاً - أثر كبير في أفراد كل جناح بخصائص ومزايا تضي عليه صبغة خاصة . والحديث في هذا الفصل يقتصر - بدايةً - على الجناح المشرقي ، وجاء تقديم الكلام عليه انطلاقاً من كونه نقطة إشعاع المذهب وموطن نشأته .

وأبرز مراكز الجناح المشرقي: البصرة وعمان وحضر موت والحجاز ومصر وخراسان والشرف الإفريقي.

(١) أمّا البصرة: فهي المهد الأول للإباضية، ولما هدى أقدم عواصم العلم في البلاد الإسلامية، ولله كانت مدرسة ترجمان القرآن، وخبز الأمة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - على قمة

المدراس في علوم التفسير فلا ريب أنه يكون الإمام جابر بن زيد ضليعاً في التفسير، لأنه بدأ بشره صبي ابن عباس، ومن ألقى تلامذته به، وتكفيه شهادته فيه حيث قال «لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عما في كتاب الله» وتفسير المصادر الإباضية إلى أن الإمام جابر ألف كتاباً ضخماً سماه «الديوان» ولا يستبعد أنه يكون قد ضمنه شيئاً من علوم التفسير لأن جُلَّ راحة الناس في ذلك الوقت أو كلوا ندمه حول القرآن والحديث. ولما سلف فلان زدي وصير هذا الديوان، وعلى كل حال فإنه الملائمة التي يحملها الإمام جابر بن زيد علماء الإسلام العارفين بالقرآن جعلت الكثير من المفسرين يحتجون بأقواله ويعتقدون رأيه كالطبري وابنه أبي حاتم وأبي بكر بن القرطبي والألمعي وابنه هبان وأبي عاصم وغيرهم. وقد تلقى هذا العلم عنه تلامذته بالبصرة ومن أبرزهم الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ثم نقلوه إلى مده جاز بعدهم.

(٢) وأمّا عمان: فلم ينقل إلينا أنه أخذ من علماء مشايخ المتقدمين قد كتب تأليفاً مستقلاً في التفسير، ولعل ذلك عائد إلى تورعهم الشديد عن الفرض في هذا المجال، وكانهم رأوا في ما ألفه المخالفون في تفسير غنائه عن ذلك، فنجدهم ينقلونه عنهم إلا فيما يتعلق بأمر العقيدة والآيات المتشابهة فإنهم يعنون بتفسيرها ويفردون لأفكاراً خاصة في كتبهم، كما أنه موسوعات الفقهاء التي ألفوها لا تخلو من نماذج في التفسير، ونجد ذلك كثيراً في المسائل المنسوبة إلى الإمام محمد بن محبوب (ت ٢٢٠ هـ) والإمام أبي سعيد الكشي (ت ٤٨٠ هـ) واستمر الحال كذلك إلى القرن الثاني عشر حيث كتب الشيخ سعيد بن أحمد الكندي (ت ٨٠٧ هـ) كتابه في تفسير القرآن، وهو تفسير مكتمل إلا أنه يفتقر عليه جانب النقل والجمع، والشيخ الكندي أيضاً تعليقات على تفسير الثعالبي، وتعليقات أخرى على تفسير الرازي ثم جاد به بعده الشيخ الرئيس جاعدي بن حميس (ت ١٢٣٧ هـ) فكتب «مقاليد التنزيل» في تفسير الفاتحة، و«تفسير الآيات المتشابهة». ويروى عنه أنه كان يرى أنه هناك خلل في هذا الجانب عند أهل عمان، لكنه ذلك لا يعني إصمالم هذا العلم، بل كانوا يتدارسون الكتب المولفة فيه، ويعقدون الحلقات ليتذكروا أحاديث في كتاب الله، ويستفيدون من كتب مخالفيهم،<sup>(١)</sup> ويجادلون على الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الحليي أنه كان شديد الاعتناء بالمطالعة في تفسير الكشاف للزمخشري، ويحرص على عمله معه أينما ذهب، كما يروى أنه الإمام السالمي كان معنياً بتفسير القرآن ما بينه العصر والمغرب في حلقة يحضرها تلامذته وطلبة العلم. والمثال للموسوعات الفقهية العمانية يحدها مليئة بأجوبة هؤلاء العلماء وتحقيقاتهم في هذا الجانب. وفي عصرنا هذا لمع كوكب وقاد من كواكب التفسير، هو الشيخ العمرة المحقق أحمد بن محمد بن سليمان الحليي حفظه الله وعافاه وقد طبعت أجزائه من تفسيره بعنوان «جواهر التفسير»، ووصل في دروسه إلى أواسط سورة آل عمران بعد اثنتي عشرة سنة من الجهد المتواصل. نسأل الله أن يعينه على إتمامها من سور القرآن الكريم.

أما بقية المراكز الأخرى في الجناح المشرقي فلم نجد إلى الآن إنتاجاً خاصاً للإباضية برز في مجال التفسير، ولعلَّ اختصار المذهب عن معظمها في مرحلة مبكرة كان سبباً ورا ذلك.

(١) المعلوم أن خزانة علم التفسير قبل القرن السابع ماثمة من رسالة الأرخ سليم العاصمي التي هي بعنوان «التفسير عند الإباضية من القرن الأول إلى السادس»، أما بقية المعلومات فيأتي تفصيل الحديث عنها في مدخل هذا الفصل. (٢) من مقابلة مع الشيخ أحمد بن محمد الحليي، رمضان ١٤٢١ هـ.

# الشيخ سرحان بن سعيد الزكوي (ق ١٩هـ) وإنشاجية النفس

## \* المطلب الأول: المفسر:

هو الشيخ سرحان بن سعيد بن محمد أمبوعلي الزكوي، فقيه مؤرخ شاعر، من أهل زكري، عاصراً وأخيراً الدولة العبرية، ومن آثاره:

- ١- «كشف الغمة للجامع لأخضر الأمة» في التاريخ، طبع منه لقسم الخاص بتاريخ عمان فقط.
- ٢- «الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد» مطبوع، يجمع فيه أجوبة الإمام أبي سعيد محمد بن سعيد الكندي (ق ٣هـ).
- ٣- «أجوبة فخرية»، متناثرة في كتب الفقه.
- ٤- «صائد شجرة»، من أقصيدة النبوة، وقصيدته في مدح كتاب «المؤذنب» في طبرستان.
- ٥- «نور البيان في تفسير القرآن».
- اختلف في تاريخ وفاته، فقبل سنة ١١٥٠هـ، وقبل ١١٦٠هـ، وقد انتهى في تأليف كتابه «كشف الغمة» إلى سنة ١١٤٠هـ<sup>(١)</sup>.

- (١) انظر: ١- سرحان الزكوي: كشف الغمة (مخ) مكتبة الأيام السالي (نسخ سنة ١٣١٧هـ)
- ٢- «كشف الغمة» (مخ) مكتبة الشيخ أحمد الخليلي (نسخ سنة ١٣٨٩هـ) رقم ٩٤٠٨٥.
  - ٣- «كشف الغمة» (مخ) مكتبة الشيخ أحمد الخليلي (تاريخ النسخ مجهول) رقم ٥١.
  - ٤- «كشف الغمة» تحقيق أحمد غبيلي (مقدمة المحقق).
  - ٥- «الجامع المفيد» ٣٤٠/٥.
  - ٦- المخطوط: المؤذنب وعبد الأرب (مخ) مكتبة الشيخ أحمد الخليلي (نسخ ١٢٦٩هـ) الصفحة الأخيرة.
  - ٧- المخطوط: المؤذنب وعبد الأرب ٤٠/١ - ٤١.
  - ٨- الصائغي: لباب الآثار ٣٦٩/٩.
  - ٩- الحصري: الزمر والفائق ٢٨٥/٣.
  - ١٠- الحصري: شقائق النعمان ٩٧/١ - ٩٩، ٩٠/٢.
  - ١١- يحيى السرخسي: تعليل في أول النسخة المخطوطة لـ (كشف الغمة) مكتبة الأيام السالي.
  - ١٢- سامي صقر: الأيام جابر بن زيد ٨ - ١١.
  - ١٣- القيسي: تاريخ عمارة المقنن (المقدمة).
  - ١٤- الرواس: نظرة على المصادر التاريخية العمانية ٣٣.
  - ١٥- فاروق شمر: مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العماني ١١٠.
  - ١٦- البوزني: الحياة العلمية في زكري ٣٣ - ٣٥.
  - ١٧- الشيباني: كشف الغمة عن كشف الغمة (مخ) كُتبه.

## \* المطلب الثاني : أنت اجه في التفسير :

أول من ذكر هذا التفسير الشيخ الحنفي (ت ١٤١٠هـ) في كتابه « الزمرد الفائق » حيث قال : « ويوجد تفسير أيضاً للقرآن الكريم عن الشيخ العلامة المؤرخ سرهان بن سعيد السرخسي صاحب كتاب كشف الغممة عن أخبار الأمة ، واسم هذا التفسير (نور البيان) وهو في يد أحفاد المؤلف <sup>(١)</sup> »

وقد سألت الشيخ يوسف بن إبراهيم السرخسي - وهو من أحفاد المؤلف - عن هذا التفسير فقال : نحن نسمع به ولم نعر على شيء منه إلى الآن <sup>(٢)</sup> . وأكد ذلك في كتابه « قطوف إسلامية » إذ قال : « فسر جزءاً من القرآن الكريم العلامة المؤرخ الشيخ سرهان بن سعيد السرخسي الزكوي - رحمه الله - صاحب كتاب كشف الغممة ، حسب ما ذكر لي ، ولم أعر على شيء منه إلى الآن ، ولعل الأمر بحاجة إلى مزيد من البحث <sup>(٣)</sup> » .  
 وهاولت العثور على إشارة لمليه في الكتب المتقدمة فلم أجده ، ويبقى « الزمرد الفائق » - مع تأخر مؤلفه - المصدر الوحيد الذي نسب هذا التفسير إلى الشيخ سرهان .

(١) الحنفي : الزمرد الفائق ٣/٢٨٥

(٢) مقابلة مع الشيخ يوسف بن إبراهيم السرخسي بتاريخ : ٢٦ رجب ١٤٢٩هـ ، ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٧م  
 (٣) كلامه هذا يوحي بأن التفسير لم يشمل القرآن كله ، والله أعلم بالحقيقة ، فلا نستطيع الجزم بشيء طالما أن التفسير لا يزال في عداد المفقودات .

(٤) السرخسي : قطوف إسلامية ص ٢٣ .

الشيخ

# سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي

(ت ٢٠٧هـ)

ولما نجاه في التفسير

\* المطلب الأول :-

المفبر:

هو الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الكندي النزي، ولد في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري بنزوي، ونشأ نشأة صالحة، ثم التحق بمحلة علامة زمانه الشيخ سعيد بن بشير الصبي (ت ١١٥٠هـ) كما لازم الشيخ الفريسي حبيب بن سالم أبو سعيد (ت ١١٦٧هـ). عاش في عصر كثرت فيه الفتنة، إذ شهد انتقال الدولة من يد العاربة إلى آل بوسعيد وما تخلل ذلك من صروب، وكان جاهرًا بالوجه شديدًا حازمًا، وله مواقف في ذلك تذكرها كتب التاريخ والسير. من تلامذته: الشيخ محمد بن عامر الكندي والشيخ الرقيم عبد الله بن محمد الكندي. توفي بولاية نخل سنة ١٢٠٧هـ وترك آثارًا عدة منها:

- ١- تفسير القرآن الكريم
- ٢- تعليقات على إحياء علوم الدين
- ٣- تعليقات على تفسير الرزقي والشعالي
- ٤- سير وفضائل في الزهد والحكمة
- ٥- أحوية فخرية متعددة

رأه العتاري بقصيدة لامية، وخلفه في العلم ولده سليمان بن سعيد الكندي<sup>(١)</sup>

- (١) انظر:
- ١- سعيد بن أحمد الكندي (مؤلفاته كلها)، انظر شتر: التفسير الطيبر ج ١/ ١٣-١٦
  - ٢- التوسيعي: لباب الآثار (مخطوط) ١٦٧-٢٨١
  - ٣- السعدي: قاموس الشريعة ٢٨١/ ٢٩٨
  - ٤- العتاري: ديوانه أنوار الأسرار ٣٠٩-٣٠٥
  - ٥- السبائي: ترجمة العروة سعيد بن أحمد الكندي (مخطوط)
  - ٦- مصطفى الكندي: نبذة عن حياة الشيخ سعيد الكندي (مخطوط)

## المطلب الثاني : إنداجه في التفسير :

### (١) [تفسير القرآن الكريم] :

(١) صرّ تفسير مختصر فرغ المؤلف من تصنيفه يوم الأربعاء ٩ صدي الحجة سنة ١١٨١ هـ ، واعتمد في وضعه أساساً على :

- ١ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل ؛ لأبي البركات السبكي الحنفي (ت ٧٠١ هـ)
  - ٢ - معالم التنزيل ؛ لأبي محمد الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)
  - ٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ؛ لأبي الخير البضاوي الشافعي (ت ٦٨٥ هـ)
  - ٤ - جوامع الجامع ؛ لأبي علي الفضل الطبرسي الشيعي (ت ٥٤٨ هـ)
  - ٥ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعميوة الأقاويل في وجوه التأويل ؛ لأبي لقمان الخمخشي (ت ٥٣٨ هـ)
  - ٦ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ؛ لأبي إسعود العمادي (ت ٩٥١ هـ) <sup>(٢)</sup>
- وزاد عليه أشياء من عنده ، كما أنه لم يغفل النقل عن علماء المنهبة الإباضي <sup>(٣)</sup> ، وقد طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م بعمان <sup>(٤)</sup> ، بتحقيق الأستاذية : مصطفى جبري ومحمد باعجي من جمعية التراث بالجزائر ، وتصرف الناشر فيه بدونه بإذن المحققين :

- ١ - فغير عنوانه إلى « التفسير المسير للقرآن الكريم » ، وهو في الأصل بدونه عنوانه ، وكان المحقق قد وضعه - اجتهاداً منها - العنوان التالي : « تفسير القرآن الكريم » <sup>(٥)</sup>
- ٢ - ولم يثبت مقدمة المحققين التي تعطي صورة واضحة عن الكتاب ، وتبين عملهم فيه <sup>(٦)</sup>

(١) الكندي : التفسير المستر ٦/٨

(٢) بعض مؤلفات شارح التفسير في خاتمة كتابه ٥٥٠-٥٤٩/٣ وبعضهم استنتجته بالتبعية والمقارنة .

(٣) انظر الشيباني : الانتاج الإباضي في علم التفسير ، الحلقات ٦، ٧، ٨، ٩ .

(٤) نشر : مكتبة السيد محمد بن أحمد بن إسعود البوسعيدي - السيب .

(٥) شريف وباعجي : مقدمة غير منشورة على تفسير الكندي "و" .

(٦) تفصل المحققان مشكورين فأرسلوا إلى مقدمتهما التي تبلغ عشر صفحات .

وهي كفيلة بموضع بعض ما قد يستشكله القارئ أثناء تصفحه للكتاب ، وعدم نشرها وإحلال عمل المحققين في التفسير ، قد يؤدي إلى إلقاء اللوم عليهما ، وتحملهما ما لم يتحملاه .

٣- واختصر ترجمة المؤلف التي كتبها حفيد<sup>(١)</sup> اختصاراً محلاً ، وأضاف إليها ما ليس منها ، مع إبقاء نسبتها إلى الحفيد<sup>(٢)</sup> .

على أنه التفسير حقاً من نسخة بقيمة مليئة بالأخطاء ذكر أن النسخة الوحيدة<sup>(٣)</sup> مع أن النصي والبحث أثبتا وجود نسخ أخرى مخطوطة ، بعضها ينسب إلى مجهول<sup>(٤)</sup> . وعلى كُلي ، فال تفسير يُعَدُّ إلى الله - أول تفسير كامل للقرآن الكريم لمؤلف إلى باضي عماني .

### (٩) تعليقات على تفسيري الثعالب والرازي :

ليس هذا هو العنوان الحقيقي للكتاب ، وإنما هو تعبير عما تضمنه ، إذ يحوي تعليقات للشيخ الكندي على مواضع متفرقة من تفسيري :

١- « الجواهر الحسان في تفسير القرآن » لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالب ( ٨٧٦ هـ )

٢- « مفاتيح الغيب » لأبي عبد الله محمد بن عمر الملقب بالفخر الرازي ( ٦٦٥ هـ )

وللكندي لونه كالم الشيخ قد مهد بها تأليفاً مستقلاً أولاً ، والنسخة الأصل من هذه التعليقات

محفوظة عند الأستاذ يوسف بن إبراهيم الكندي - حفيد المؤلف - بالعبقة - سلطنة عمان وهي بخط مؤلفها ، ونقل مقتطفات منها كل من الصايغي في لباب الآثار<sup>(٥)</sup> وأبو رزوق في الصحيفة العوطانية<sup>(٦)</sup> .

(١) هو الأستاذ : يوسف بن إبراهيم بن سيف بن أحمد بن سليمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي - عافاه الله -

(٢) تفضل الأستاذ يوسف بن إبراهيم بن سيف بن أحمد بن سليمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي - عافاه الله - فأنشأ في نسخة من الترجمة التي كتبها ، وهي أوفى من الترجمة المنشورة وأرق في التعبير ، مع التراخي بمنهج البحث العلمي .

(٣) انظر : مقدمة الناشر على تفسير الشيخ الكندي .

(٤) انظر : فهرس مخطوطات قسم التفسير بمكتبة وزارة التراث القومي والثقافة بعمان (غير منشور)

(٥) انظر : لباب الآثار / ١ / ١٥٣ - ١٦٧

(٦) انظر : الصحيفة العوطانية (مخطوط) ٥٥٠ - ٥٥٥ .

الشيخ

# جاءد بن خميس الخروصي

(١١٤٧ هـ - ١٢٣٧ هـ)

ولما نجاه في القنديل

\* المطلب الأول :-

المفصل:

هو الشيخ الرئيس أبو نبهان جاءد بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي ، ولد سنة ١١٤٧ هـ في قرية العلياد من وادي بني خروص ، ونشأ في بيت علم وفضل . تعلم على الشيخ ناصر بن سليمان بن عبد الله الخروصي ، وعاصم المشايخي : حبيب بن أمبوعدي وسعيد بن أحمد بن سعيد الكندي ، وبينهم مراسلة علمية . تلقى عنه العلم جملة من المشايخ ، منهم أولاده وبخاصة : ناصر بن جاءد وخميس بن جاءد ، وابنه ابن أخيه الشيخ منصور بن محمد بن ناصر بن خميس الخروصي شارح لامية ابنه النظر في الحج ، وتعد العلامة أبو نبهان على رأس مدرسة فكرية بعامة امتد تأثيرها طوال القرية الثالث عشر . صنف مؤلفات كثيرة في شتى العلوم ، منها : « دقاق أعناق أهل النفاة » و « إرضاح البياض فيما يحل ويحرم من الحيوان » و « شرح حياة المريج » و كتب مقالة في « الصلوة » و « الزكاة » و « الحج » و « الصوم » و « النكاح والطلاق » و « العدة » وغيرها . كانت له مشاركة واضحة في الحياة السياسية في عصره . توفي رحمه الله يوم الجمعة ٢ ذي الحجة ١٢٣٧ هـ بحسب رأسه العلياد ، ودفن فيها (١).

(١) انظر: كوراء الخروصي : مقدمة تحقيقه مقاليد التبريل للشيخ جاءد (كله) والمنشئ الذي : قراءات في فكر أبي نبهان . (كله) .

## المطلب الثاني: إننا جده في التفسير:

نقل الشيخ ناصر بن أبي نبهان عنه والده أنه كان يرى أنه هناك خللاً في جانب التفسير عند أهل عمان،<sup>(١)</sup> وكان هذا من أهم الأسباب التي دفعت إلى الشروع في كتابة تفسير سماه: «مقاليد التنزيل»، يقول في مقدمته: «... ولم تكن هذه التفسيرات التي عهد المخالفين لأهل الاستقامة في الدين لغير الحق في ذلك جالية، لكونها عن ضلال التأويل ليست خالية، صار كتابه صرف العناية إلى ذلك من أكبر العناية، لا سيما إذ لم نجد لأهل العدل من أصحابنا تفسيراً يرجع بالحق إليه، ويقتض أثره فيقول عليه»،<sup>(٢)</sup> ولله كانت ديباجة الكتاب وضعت على أنها مقدمة لتفسير كامل في الإسلام الذي بين أيدينا اليوم منه هو تفسير الفاتحة فقط، ومن المرجح أنه يكون الشيخ قد توقف عندها ولم يكمل التفسير.<sup>(٣)</sup>

وقد نقل تفسير الفاتحة كاملاً: كل من الشيخ الصايغي في لباب الآثار<sup>(٤)</sup> واسم زريق في الصحيفة القطانية<sup>(٥)</sup> كما أشار إليه ابن زريق في لفتح المبين، وقال عنه: «وتفسيره لفاتحة الكتاب شديد بالجملة والبداهة»<sup>(٦)</sup> وأورد مقتطفات منه الشيخ السعدي في قاموس الشريعة<sup>(٧)</sup>. وفي سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م تصدى له الشيخ كرم الله به نبيل الخروصي - عافاه الله - فحققه من النسخة الأصل التي هي بخط مؤلفه، وقدمه بحث تخرج في معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد.

(١) انظر: كرم الله الخروصي: مقدمة تحقيقه مقاليد التنزيل ٩٣.

(٢) الشيخ أبو نبهان: مقاليد التنزيل ٤٣.

(٣) انظر: كرم الله الخروصي: مرجع سابق ٣٤، المستدرك الثاني: قراءات في فكر أبي نبهان ١٠٣، ٧٦، ٦٦. وروى الشيخ ناصر بن زريق عن الإمام غالب بن علي الهنائي رواية عن بعض مشايخه: (له الشيخ أبو نبهان حاول تفسير القرآن، فبدأ من سورة الناس، فلما بلغ سورة الواقعة عند قوله تعالى «ولو تقول علينا بعض الأفاعيل...» قطع أوراقه وترك التفسير هيبه وخوفاً. انظر: تفسير الشيخ صور ٣٤/١.

(٤) ج ١ / ٦١ - ٧٨.

(٥) ص ٥٥٨ - ٥٦٩.

(٦) ابن زريق: الفتح المبين ١٤٧.

(٧) انظر مثلاً: ج ٤ / ١٦٠، ١٩٤.

الشيخ  
ناصر بن جاعد الخروصي  
وانتاجه في التفسير

\* المطلب الأول:  
المفسر:

هو الشيخ العلامة المجتهد ناصر بن الشيخ الرئيس جاعد بن حمزة الخروصي ، ولد ببلد العليا سنة ١١٩٩ هـ ، وتعلم على والده ، وهو من أحفاد طلبة ، ملازمته إياه وحدة اعتناؤه بمباحثته ، « بل لعل الكثير من آراء الشيخ أبي نبهان قد وصلت إلينا عن طريقه ، خاصة تلك التي لم يدور فيها الشيخ نفسه » . بلغ الشيخ ناصر مرتبة عالية في العلم ، وصار مرجع أهل عمان بعد وفاة أبيه ، ثم صحب السلطان سعيد بن سلطان إلى زنجبار ، فمكث بها زمناً حتى توفاه الله هناك يوم الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ كما ذكر ذوالغبراء ، أو يوم الجمعة ٢٥ جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ كما ذكر ابنه زريق . من مؤلفاته لفظة التي لم ير شيئاً منها النور إلى الله : موسوعة الحوالمبيد والحواليقيده ، وه جواب مسألة النضاري ، و « مبدأ الكشف في علم الصرف » و « مبدأ الأسفار في لغة أهل زنجبار » وغيرها كثير ، ولله زريق نظم جمع أسماءها ، أضاف إلى ذلك أحوبة فقيرة كثيرة متناثرة في قاصص الشريعة خاصة وفي غيره من الموسوعة . ومن أبرز تلامذته الذين درسوا عليه : العلامة الرباني المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (ت ١٢٨٧ هـ) .

- (١) انظر : ١ - اسم زريق : الصحيفة العثمانية (مخ) ٦٨٤ - ٧١١ .  
٢ - النور السامي : تحفة الأعيان ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ .  
٣ - البدر الخليلي : أثر الوجود العماني بزنجبار (مواصلة مسجلة)  
٤ - كرم الخروصي : مقدمة تحقيقه مقاليد التنزيل ٢٤ .

## مطلب الثاني: إننا جده في التفسير:

الشيخ ناصر به أي نبوان أحد الأعلام المغوريين بالرغم من تعلقه المشهور به في سائر العلوم، وكثرة مصنفاته التي لم تجد - إلى الآن - من ينسئله الضياع، ولحن مما يرفع منه قيمتها ندرة ما كتبت في مواضيعها عند الإباضية خاصة، فقد طرق الشيخ ناصر أبواب الأصول والحديث والتفسير، وهي مواضيع قلما نجد عند الإباضية من أفرد بها المؤلف مقارنة بغيرها من أبواب الشريعة الإسلامية.

ومن أنقص مؤلفاته وأجديها بالعناية والاهتمام موسوعته القيمة الموسومة بـ «الحق المبين» أو «حق اليقين» التي تشتمل على أسفار ستة، من بينها «سفر الأنوار الجلية» وهو: فرز الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن الكريم مع تفصيل الحديث فيها، أو - بلفظ أوضح - تفسير الآيات الأحكام.

يقول الشيخ ابنه أي نبوان في فاتحته بعد البسملة والحمدلة والصلاة: «أعاجد؛ فهذا مبتدأ السفر الرابع منه كتابنا الحق المبين أو العلم وهو اليقين، جواب مسألة لنا من بعض السائلين، وهو سفر الأنوار الجلية، أو سفر الأنوار العلية، أو سفر الأنوار العلية الجلية، في الأحكام الشرعية التنزيلية، من أصول أحكام الدين، من آيات القرآن العظيم تنزيل رب العالمين»<sup>(١)</sup> ثم يبيته سبب تصنيفه فيقول: «وذلك أخيه لما أتممت السفر الأول: سفر التوحيد لله المجيد»<sup>(٢)</sup>

والسفر الثاني: سفر الكشف المبين في افتراء الصحابة والتابعين،

والسفر الثالث: في تفصيل أصول قواعد علم الشريعة: سفر تنوير العقول في قواعد علم الأصول، والسفر الرابع: هو هذا،

ويُلوه السفر الخامس: سفر لطائف المنن في أحكام السنن، أو سفر لطائف المنن في أحكام السنة<sup>(٣)</sup>، ويُلوه السادس: سفر الإرشاد في القياس والاجتهاد<sup>(٤)</sup>،

(١) الشيخ ناصر به: سفر الأنوار الجلية ص ١

(٢) هذا سفر توحيد سنة منه مكتبة السيد محمد به أحمد السبي

(٣) هذا السفر توحيد سنة منه مكتبة الأستاذ: كرم الخروصي - العوالي

(٤) هذا السفر توحيد سنة منه مكتبة السيد محمد به أحمد - السبي

(١) أرادت بتأليف هذا الكتاب على هذا الترتيب في أجزائه الثلاثة الأخيرة تسميلاً لطالب عالم الشريعة ، ليعرف الفرق بين أصولها التي لا يجوز فيها الرأي وبين فروعها التي لا يجوز فيها الدينونة ، ليكون له سُلماً إلى النجاة من الغلط بالتخليط ، فيجيز الرأي في شيء من الأصول على وجه لا يسعه لظنه أنه من الفروع ، أو يديه برأي ظنه أنه من أصول الدين ، ويكون له سُلماً إلى النجاة من الهلاك بذلك ، فإذا عرف أصول الأحكام الشرعية من التنزيل والسنة والإجماع (٢) أولاً سُرَّ عليه تعلُّم الباقي من عالم الشريعة (٣) .

ثم ذكر المصنف - من دوافع تأليف الكتاب أيضاً - أنه لم يجد كتاباً مصنفًا في الأحكام الشرعية من آيات التنزيل ليعتمد عليه (٤) ، إلا الجزء الأول من كتاب الثمرات المياغة (٥) شرح كتاب الروضة والغدير ، وباباً من الجزء الأول من كتاب البحر الزخار سماه : كتاب الانتقاد في آيات أحكام الاعتقاد .

- (١) جواب « لَمَّا » المقدمة في صدر الكلام .
- (٢) يقصد الأسفار الثلاثة الأضيق : الأنوار الحلية ، والطائفة المنة ، والإرشاد .
- (٣) الفكرة نفسها كانت تراود الإمام الكبير عمروس بن فتح المساكيني (ت ٨٣٣هـ) لكنه : يريد المراد أنه يؤقت منها .
- ويأخذ الله لا ما أراد
- قال أبو العباس الدرهميني في طبقاته ٣٩١/٩ : « بلغنا أنه هم أن يُعَلِّمَ تَالِيفًا في الفقه لم يُسبق في طريقته ، عزم أن يفرز العلم على ثلاثة أوجه : التنزيل والسنة والرأي ، وما يتعلق بكل واحد منها على المسائل ، فرتب كل باب من أبوابه وينبئ على القواعد الثلاثة ، وصرف إلى ذلك وجه العناية والاحتراث ، حتى يكون تأليفه طرازاً لما صُنِّفَ في علوم شرائع الإسلام ، فلم يقدر الله بذلك بل قضى له بإعمال الجحام ، وخرجوه أنه يكون له ثواب ما نواه ، فجزاه على الكمال والتمام » .
- (٤) الشيخ ناصر بن جواد : سفر الأنوار الحلية ص ١

- (٥) تحسَّن الإشارة هنا إلى ما نقله الشيخ ناصر بن جواد رحمه الله أبي نبير له إذ قال : « ولقد سمعت والدي سيدي أبا نبير رضي الله عنه رحمه تعالى يقول : قد قصَّر علماء أهل عمان في شيء : أحدهما لم يصنفوا الأحكام التنزيل الشرعية كتاباً مفرداً وللجنة كتاباً مفرداً ... »
- انظر : كبرياء الخروصي : مقدمة تحقيق معاليد التنزيل ٩٣
- (٦) هو كتاب « الثمرات المياغة والأحكام الواضحة القاطعة » ليوסף بن أحمد بن محمد الشافعي الزيداني الفقيه (ت ٨٣٩هـ) وكتابه هذا من أجل ما صُنِّفَ عند الزيدية في موضوعه .
- انظر تعريفاً به في : - السيد أحمد الحسيني : مؤلفات الزيدية ٣٥١/١ -
- الذهبي : التفسير والمفسرون ٤٤٧/٩
- (٧) هو كتاب « البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأوصار » لأحمد بن يحيى المرتضى الحسيني (ت ٨٤٠هـ) في الفقه بأبوابه المختلفة .
- انظر تعريفاً به في : السيد أحمد الحسيني : مؤلفات الزيدية ١٩٤/١

ابتدأ الشيخ كتابه بتفسير سورة الفاتحة ، مخالفاً بذلك نزع من سبقه من المصنفين ، وأوضح وجهة نظره في هذا بقوله : « واعلم أنه صاحب الروضة والغدير وصاحب الثمرات وصاحب الانتقاد كل منهم لم يأخذ من الفاتحة آيات في الأحكام الشرعية ، ولوني لما تفكرت في معانيها وجدت في بعض آياتها أحكاماً شرعية ، فأحببت أن أبدأ بذكر آياتها » (١) .  
وعقد لذلك فصلين : الفصل الأول : في بيان بعض معانيها (٢) .

والفصل الثاني : في بيان الأحكام الشرعية التي دلت عليها معاني آياتها (٣) .  
والغريب - في النسخة التي أعتمدها (٤) - أنه الشيخ - بعد أنه استوفى الكلام في الفاتحة - انتقل مباشرة إلى قوله : وقال صاحب الثمرات ... وبدأ النقل حرفياً عنه كتاب الثمرات الياغة فيما يقرب من خمسمئة صفحة بخط مغاير لما سبقه ، وكُتِبَ في آخر المخطوط هذه العبارة : « تم الجزء الأول من الثمرات بحمد الله وقته وكرمه » ما يوحي أنه بقية كتاب الشيخ ناصر غير موجودة ، وهذا من شأنه أنه يطرح السؤال الآتي : هل أمم الشيخ كتابه هذا أم لا ؟ ويبقى التخيُّم والظن في الجواب على هذا السؤال أمراً صعباً دون الاستناد إلى حقائقه (٥) .

(١) الشيخ ناصر بن جاعد : سفر الأنوار الحلية ص ٣ .

(٢) الشيخ ناصر : مرجع سابق ص ٤ - ٧ .

(٣) الشيخ ناصر : مرجع سابق ص ٧ - ٩ .

(٤) وهي نسخة مخطوطة محفوظة بكتبة السيد محمد بن أحمد بالسب تحت رقم ٢٧ .  
ويبدو أنه الصفحات الأولى منها بخط الشيخ ناصر نفسه .

(٥) ثمة نقطة ينبغي عليها بعض الباحثين ، وهي احتمال أن يكون تفسيراً أصححاً للإشكالية التي ذكرتها أعلاه ، ذلك أن الشيخ ناصر - فيما يبدو - قد التزم منهجاً موحداً في موضوعه كلاً ، إذ ينتقي أحسن الكتب التي ألفت من قبل غير الإباضية في ذلك الموضوع ، فينسخه كله وينسخه مقدمة توضح مقصوده ، ثم يتبع كلام صاحب الأصل الذي نقل عنه ويتبعه ويعلم عليه ويرى بالأحسن - رأي الإباضية في تلك المسائل والقضايا .

كمثل صنيعة في السفر الخامس : لطائف المنن في أحكام السنن ، إذ انتقل الجامع الصغير للسيوطي وعلوه عليه ومثل صنيعة في هذا السفر ، إذ انتقى الثمرات الياغة ليوסף الزبيدي ونقله كله وعلوه عليه ، وطالما أني لم أتعطيه لذلك باري الرأي فلا أحزم بنية هذا الاحتمال - مع كونه مستساغاً مقبولاً - ريثما أعاد النظر مرة أخرى في المخطوط لأؤكد من بقلية الشيخ عليه .

الشيخ  
سعيد بن خلفان الخليلي  
( ١٢٤٦ - ١٢٨٧ هـ )  
ولما ناله في التفسير

\* المطلب الأول:  
المفسر:

هو الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلي، ولد سنة ١٢٣١ هـ، ونشأ ببلدة بوشهر، أخذ مبادئ العلوم على بعض مشايخ عصره، ثم شد رحاله نحو الشيخ ناصر بن أبي نبواه فاعترف منه وعينه ولازقه ولمزقه شديدة، فتأثر بفكره وأسلوبه. من أبرز تلامذته: الشيخ سالم بن عديم الرواسي، والشيخ سعيد بن علي الصقري، والشيخ المحتسب صالح بن علي الحارثي، وجامع فتاواه الشيخ محمد بن محمد السيفي. له مؤلفات عدة، من أشهرها: «إغاثة الملهوف»، و«قاليد التصريف»، و«كرسي الأصول»، وأجوبة كثيرة جمعت معظمها الشيخ السيفي في «تعميد عقول الأعيان»، وكانت له اليد الطولى في علم السر. وهو الركن الركبي في دولة الإمام غزاة بن قيس (١٢٨٥-١٢٨٧ هـ). توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة من سنة ١٢٨٧ هـ، ودُفن وابعه محمد حبيب، ولا جريفة سوى أنه قام بالواجب عليه في حواله الله<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: ١- الفهرست السامي: تحفة الأعيان ٩٦/٢  
٢- الشيعة السامي: منة الأعيان ٣٨١ - ٣٨٨  
٣- محمد المعري: مقدمه تحقيق إغاثة الملهوف  
٤- محمد الرضي: مقدمه تحقيق رسالة الجبار.

## المطلب الثاني: إبانته في التفسير:

أول ما يلزم ذكره عن هذا التفسير أن مؤلفه غير راضٍ عنه ، وكان يرغب في تمزيقه وعدم إظهاره ، وهو - في الحقيقة - مقصّر على العناية بالجانب التربوي الروحي فحسب ، ويفهم سِرُّ ذلك إذا أدركنا انتماء مؤلفه إلى المدرسة السلوكية التي أرسى جذورها الشيخ الرئيس جاعداً به ضمير الخروصي<sup>(١)</sup> (ت ١٠٣٧هـ) في أوائل القرن الهجري الثالث عشر واعتدائها طوال هذا القرن<sup>(٢)</sup>.

وقد توقف التفسير عند الآية الأخيرة من الفاتحة ، وهي قوله تعالى : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ ولم يكمل طردها الآخر : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ وهذا ما دفع بأحد تلامذة المؤلف<sup>(٣)</sup> إلى سؤاله عنه باقي التفسير ، فكان جواب المحقق الخليلي - رحمه الله - مانعاً :

« وذكرت من قبل ما وقفت عليه من الكلام على فاتحة الكتاب الشريفة ، وأنت لم تقف على الآية السابعة ، فأعلم يا أخي أن ذلك ليس بتفسير الفاتحة ، بل إنني فيه من عدم حل ألفاظها وبيان معاني لغتها ، وما يتعلق بذلك من تراكيبها ، وإنما هو كلام لفقناه في الصغر لبيان مقامات الإيمان وعرفه استخراج ذلك من معاني تلك السورة الشريفة ، ثم ما أتمناه ولا اعتنينا بتزديده قصداً إلى تركه وعدم إظهاره لما في نفسه من قصوره ، وإنما غفلنا عن تمزيق بسويده ، فهي غاية شريح خبره .

وكذلك الدرّة النورانية سؤرها أولاً قصرت ثم طالت طاعتها ، ثم أردنا أن

(١) سبق ترجمته ص

(٢) حول هذه المدرسة انظر : المنجد لأبي: قراوات في فكر أبي نبران ص ١٦٦ فما بعدها .

(٣) أغلظ الظن أنه الشيخ السيفي ، وسأني ترجمته فيما يلي .

(٤) « الدرّة النورانية في الأحكام القرآنية » قصيدة لامية للمحقق الخليلي في أحكام قراءة القرآن وتجويده ، بدأها بقوله :

للك الحمد يا الله الكريم المنزل      من الذكر ما فيه الهدى والتذلل  
تبارك أهل الحمد ، والحمد كحلله      غيرك يا محمود لا يتأهلله

وقد شريح في وضع شريح بسيط عليها ، كله يبدو أنه صرف النظر عنها فلم يكملها ، وكان مصيرها مصير تفسير الفاتحة كما هو واضح من جواب الشيخ ، وبعض القصيدة مشتتة في أجوبة المحقق الخليلي المطبوعة بعنوان « عميد قواعد الإيمان » ج ١ ص ١٨ بيتاً ، كلاً مقدمة للموضوع وهو شريح في الأحكام وأقصى ما أوجد من أبيات القصيدة ١٨ بيتاً ، كلاً مقدمة للموضوع وهو شريح في الأحكام .

نشرها فابعدنا بذلك ، ثم تأملنا الفاظها وتركيب أبياتها ، فوجدنا تركبها نظيرها أحسن ، لما بها من قلة الفصاحة وعدم البلاغة فأهملناها ، فقد صارت في حكم المعلوم معنى ولما كانت موجودة لفظا ، وسنسئير الله تعالى فيها ، وفي الظن أنا لا نصنع إلا ما يرقى ، إلا أن يفتح الله لنا أبياتاً في ثاني حال ، فهذا خبر المطلوب من المعنيين ، ولذلك أخرنا بتعريف الشيخ سعيد بن عامر <sup>(١)</sup> فلم نعطه إياه .

تَعَذَّرَ المراد ، وعسى أن يفتح الله تعالى ما يغني عن ذلك من العلم النافع ، وكأني في الحال أرى أسباب الاشتغال بمكدرات البال من ضرور وبالأشغال ، فأسأل الله تعالى ذا الجلال أن يمتد عليّ من النوال بلطائف أمداده وعوارف لطفه ، إنه كريم رحيم ، <sup>(٢)</sup> .

والتفسير مخطوط لا يتجاوز حجمه عشر صفحات، وهو موجود ضمنه أجوبة لمحقّق الخليلي التي اعتق  
بجمعها الشيخ السيوفي<sup>(٣)</sup>، وبدأ عبارة في تحليل معاني السورة دونه مقدمة، وينتهي عند  
قول وصفه في تفسير لفظة «عليهم» : «فرم في ظاهرها يسرحون، وفي كنفها يحسون  
ويصجون، فتبارك الله رب العالمين»<sup>(٤)</sup> يعقب ذلك قول الشيخ السيوفي : «هذا ما  
وجدناه عند السويد من نسخة ونحن في طلبه، والله أعلم»<sup>(٥)</sup>.

(١) هو الشيخ سعيد بن عامر بن عبد (أول من سعيد) الحبشي، من أعلام النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، كان معاصراً للشيخين سلطان البطاشي والمحقق الخليلي وبينهم أخذ ورد في بعض المسائل العلمية، وله أجوبة فخرية في «غاية الاوطار» و «قرة العين» وغيرهما من آثار المتأخرين، وتوجد له مسألة في «عبد المصالح» تعرضت للمسائل على الشيخ صالح بن علي فأبدي في جوابها، ووصفه بأنه «مؤيد مخرج على مزاج الحق».

منه من أئمة ابنه الشيخ الفقيه سيفه سعيد الحبشي.

انظر: أبو الوليد: عبد المصالح ص ٩٥ فمابعها.

- الفاضل: غاية الاوطار (ص ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠،

(٥) المحقق الحلبي : أجوبة لمسئلة الحلبي ( نسخة مرقونة قيدا للحقيق )  
(٦) هو الشيخ محمد بن خميس بن محمد السبيعي ، من تلامذة المحقق الحلبي ، جمع أجوبته في كتاب "المؤيد" لا يجمع  
أجوبة الشيخ أبي بنزيان في كتاب سماه "العقد الميم" ، وله شرح على وصية الشيخ أبي بنزيان والغثري  
في سير الأئمة . توفي سنة ١٣٣٣ هـ بنزوى وكان عليه مدار القضاء بزا .  
انظر : - الشيعة السلي : مفضة الأعيان ٥٧٦ .

(هـ) الحقوة الخليلي : أجوبة (سنة مقرونة) .  
 (و) الشكر مستحق هنا للإضوة القاطية على تحقيق أجوبة العلامة الحقوة الخليلي - بآراء الله فيهم وكلل مساعيرهم بالخارج وهو فقرهم لما فيه خير الأمة ومصلحتها - ، فقد أمدوني بنسخة مرقونة بهذه التفسير مع جواب السئح الحقوة عليه ، وهم عازمون على طبعه حاكماً بالأجوبة مع التنبية على رأي وصفه فيه .

## لفصل الثاني

# الإنتاج الإباحي المغربي

## وفيه مباحث

المبحث الأول : الشيخ محمد بن عمر بن أبي سطة وإنتاجه في التفسير  
المبحث الثاني : الشيخ يوسف بن محمد المصعبي وإنتاجه في التفسير  
المبحث الثالث : الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الحيني وإنتاجه في التفسير  
المبحث الرابع : الشيخ محمد بن سليمان بن أبي إدريس وإنتاجه في التفسير  
المبحث الخامس : الشيخ محمد بن يوسف الطفيش وإنتاجه في التفسير  
المبحث السادس : الشيخ صالح بن عمر بن داود العلوي وإنتاجه في التفسير  
المبحث السابع : الشيخ أبو إسحاق الطفيش وإنتاجه في التفسير  
المبحث الثامن : الشيخ أبو الليث طاهر إبراهيم بن عيسى وإنتاجه في التفسير  
المبحث التاسع : الشيخ يحيى بن سليمان خرواش وإنتاجه في التفسير

الفصل الثاني :

# الإنتاج الإباضي المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

## ● تهديد :

أبرز مراكز الجناح المغربي الإباضي : الجزائر (تاهرت وميزاب وورجبارن) وليبيا (جبل نفوسة) وتونس (المجريد وجزيرة جربة) وقد ازدهرت حركة التفسير فيها منذ العصور الأولى بعد أن قامت الدولة الرسمية في تاهرت، فكانت إماماً

الأول عبد الرحمن بن رستم الفارسي أحد كبار أئمة العلم والعمل، وقد اشترى في تاهرت أنه فسر القرآن كله، كما نسب إلى ابنه عبد الوهاب الإمام الثاني تفسيراً أيضاً، لكنه تفسير فيها لم يفسر عليها في زماننا، ويُعتبر تفسير الإمام عبد الرحمن بن رستم من التفسير التي ألفت في وقت مبكر من تاريخ الإنتاج العلمي في الإسلام. ومن التفسير المولفة في العهد الرسمي والتي وصلت إلينا تفسير الإمام صوري بن محمد الهروي، وطريقته في التفسير قريبة من تفسير الطبري.

وقد كان جبل نفوسة في هذا العهد الرسمي الزاهر غاصاً بعلوم التفسير، حتى إنه الإمام عبد الوهاب طُلب منه من المتبحرين في التفسير، وهو يعلم أنه عدواً وفيراً منهم موجود في الجبل، لكنه يريد الصفوة المختارة التي تستطيع مواجهة المعتزلة ومناظرهم وإفحامهم، ومع ذلك أنه أهل الجبل إلا أن يرسلوا له صفوة الصفوة الذي يقوم مقام فئة من الرجال وهو الإمام محمد بن يونس. وللأسف فإنه كتب التراجم لا نستعينا بذكر بعض أسماء أولئك المفسرين واسمهم في مجال التفسير.

وبعد عصر الدولة الرسنية ألفت العديد من الكتب في التفسير عند المغاربة ، نذكر منها :

- ١- التفسير الكبير ، للإمام أبي يعقوب الورجلاني (ت ٥٧٠ هـ) <sup>(١)</sup>
  - ٢- حاشية الشيخ ابن أبي سنة (ت ١٠٨٨ هـ) على تفسير الشيخ هود
  - ٣- حاشية الشيخ المصعب المليك (ت ١١٨٨ هـ) على تفسير الجلالية
  - ٤- تفسير الفاتحة ، وتفسير الطلاق ، وتفسير العصر ، للشيخ إبراهيم الميمني (ت ١٢٣٢ هـ)
  - ٥- حاشية الشيخ إبراهيم الميمني على تفسير البيضاوي
  - ٦- حاشية الشيخ يوسف بن عثون على تفسير البيضاوي (ت ١٢٣٦ هـ)
  - ٧- تفسير الشيخ محمد بن سليمان إدريه (ت ١٢٩١ هـ) المسمى : تفسير اليمن والبركة
  - ٨- صميان الزاد ، وداعي العمل ، وتيسير التفسير ، للشيخ القطب محمد بن يوسف أظفيس (ت ١٣٣٣ هـ)
  - ٩- تفسير القول الوجيز للشيخ الحاج صالح بن عمر لعلي (ت ١٣٤٧ هـ)
  - ١٠- تفسير سورة الفاتحة ، للشيخ أبي إسحاق أظفيس (ت ١٣٨٥ هـ)
  - ١١- في رحاب القرآن ، للشيخ إبراهيم بن عمر بيوض (ت ١٤٠١ هـ)
- وقد سجلت لنا المصادر أسماء كثير من العلماء اختلفوا بتفسير القرآن شفاهياً في المساجد ، كالشيخ محمد بن عيسى أزيار والشيخ بكلي الحاج عمر بن صمو (١٢٩٧ هـ) وحنيفة الشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي (ت ١٤٠٥ هـ) والشيخ بيوض ، والشيخ بلحاج بن عثون قشار . وفي مدارس العزابة بالمغرب كانه الإباحية يخصصون وقتاً يومياً لهذه التفسير ، ويشير الشماخي في سيره إلى أنه كان منه مرقوم الشمس إلى الضمى من كل يوم <sup>(٢)</sup> يروي بعض الأئام زمان دروس أخرى في التفسير بعد العشاء . ولا تزال حركة التفسير الشفوي في المساجد قائمة في المغرب الإباحي .

(١) المعلومات الواردة عن التفسير قبل القرية السابع ملقصة من :

- سليم العصمي : التفسير عند الإباحية من القرية الأولى إلى السادس .

(٢) عن التفسير الشفوي انظر : بومردية : الشيخ أظفيس ومنصبه في التفسير (لقد تم لأول ١٠٠-١٥٨)

(٣) الشماخي : السير ٥٦٦ (الطبعة الجديدة)

الشيخ

# محمد بن عمر ابن أبي سنة

(١٠٩٢ - ١٠٨٨ هـ)

ولاه نجاحه في التدريس

\* المطلب الأول:

المفسر:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن أبي لقاسم بن أبي سنة القصبى السدوكيشى الشيرى بالمحشى ، عالم جليل من أهل جزيرة جربة ، أخذ العلم عن علماء ، ثم رحل إلى جامع الأزهر بعصر وبقي هناك دارساً ثم مدرساً مدة ٢٨ سنة ، واشتهر بعبارة علماء الأزهر بـ «صاحب البدر» ، ثم رجع إلى الجزيرة واستقر بها ، وترأس حلقة العزابة بعد وفاة شيخه عبد الله بن سعيد السدوكيشى ، فواصل رسالته التعليمية ، ومع اشتغاله بالتدريس فقد خصص وقتاً للتأليف ، فوضع حواشي عدة على مؤلفات الكتب الرياضية ، منها : حاشية على قواعد الإسراء ، وعلى كتاب الوضع ، وعلى ترتيب المسند ، وعلى مختصر العدل والإنصاف ، وعلى تفسير الشيخ هود ، وعلى شرح العقيدة الشماخي ، وعلى شرح الجبالاة لأبي عمار ، وغيرها كثير يبلغ العشرية أو يزيد ، ولما دخل يده كتاب وأعد فيه النظر لاكتساب عليه ما يسر له .

توفي رحمه الله سنة ١٠٨٨ هـ بجزيرة جربة ، وله من العمر خمس وستون سنة ، ورثاه جماعة من الشعراء ، منهم تلميذه الأديب اللورخي أبو الحصة علي بن سالم بن بيانه ، وهو أبرز تلامذته ، ولديه يرجع الفضل في حفظ مؤلفات شيخه .<sup>(١)</sup>

(١) انظر : جميعه التراث : معجم علماء الرياضيات ٤ / ٨١٥ - ٨١٨ (ط جميعه التراث) ٥ / ٣٨٩ - ٣٩٠ (ط دار الغرب الإسلامي)

## \* المطلب الثاني : إننا جاهد في التفسير :

وإنه كان الشيخ ابن أبي سنة قد وضع حواشيه على كتب متعددة في علوم مختلفة فلا ريب أنه يكون لعلم التفسير نصيب من هذه الجهود ، ويتمثل إننا جاهد في هذا الجانب في حاشيته على تفسير الشيخ هو بن محمد الهواري المسمى « تفسير كتاب الله العزيز » ومؤلفه أحد علماء الإباضية بجبل نفوسة في القرية الثالثة الهجرية<sup>(١)</sup>

تتفوه السبع المخطوطة في نسبة الحاشية إلى « المحشي » ولم يوجد اختلاف بيننا في ذلك ، وأكد هذه النسبة تلميذه أحمد بن داود الورجلاني في آخر حاشية قواعد الإسلام التي نسخها بخط يده<sup>(٢)</sup> ، كما رجع لوليها القطب في « تفسير التفسير »<sup>(٣)</sup> عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وعلى المولود له زكواته وكسوته بالمعروف ﴾<sup>(٤)</sup> ونقل عنها أقوالا في تحديد مقدار النفقة ، وأورد النص نفسه في شرح الفيل<sup>(٥)</sup>

والحاشية غير مكتملة ، توقف المؤلف فيها عند سورة البقرة ولم يتمها ، إذ أدركته المنية عند انتزاعه منها إلى قوله تعالى : ﴿ حافظوا على الصلوات والصدقة الوسطى ﴾<sup>(٦)</sup> فزى بذلك من أواصر ما رتبته سماع المحشي رحمه الله<sup>(٧)</sup> ، ويبدو أنه كان عازما على إتمامها ، فحال الحمام بينه وبين ما يؤمل ، والآجال تقطع الآمال ، وكل أمرئ ما نوى .

(١) انظر ترجمته في : جمعية التراث : معجم أعلام الإباضية ٤٤٣/٢ (ط دار الغرب الإسلامي) .

(٢) المحشي : حاشية على قواعد الإسلام للبيضاوي (مخطوط بقلم أحمد بن داود الورجلاني ١١٦٥ هـ) - الصفحة قبل الأخيرة - محفوظ بكتبة الشيخ أحمد بن محمد الخليلي ، رقم ٦٩ .

(٣) ج ١ ص ٣٦٦-٣٦٢ (طبعة وزارة التراث)

(٤) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

(٥) ج ٧ ص ٤٠٥ .

(٦) الآية ٢٣٨ من سورة البقرة .

(٧) انظر : المحشي : حاشية على قواعد الإسلام ، مصدر سابق - الصفحة قبل الأخيرة .

# الشيخ يوسف بن محمد المصغي

(١٠٧٩ - ١١٨٨ هـ)

والمنازل في التفسير

\* المطلب الأول :  
المفسر :

هو الشيخ العلامة أبو يعقوب يوسف بن محمد المصغي المكي ، ولد ببلدة مليكة بوادي ميزاب ، ثم سافر إلى جربة مع والده سنة ١١٠٣ هـ فاستقر بها ، وأخذ العلم عن مشايخه ، كالشيخ سعيد ابن يحيى الجاروي والشيخ سليمان الباروي والشيخ عمر السدويكشي ، ثم سافر إلى تونس ومصر ليستزيد من العلم ، وعاد فصار مفتي الجزيرة وكبير علمائها .  
كان آية في العلوم ، جريئاً في قول الحق ، مرصداً بجانب ، يعظم الحكام والأمراء ، وهو في نظر الدولة التركية ممثل للإباضية المغربية الإسلامي وزعيمهم .  
صنف تأليف مفيدة ، وحواشي عديدة ، كلها مخطوطة ، منها : حاشية على أصول الدين ، وعلى تفسير الجلالين ، وعلى شرح مختصر العدل والإحسان ، وعلى كتاب الديانات ، وعلى كتاب الفرائض ، وغيرها ، ومن كتبه الأخرى : « كفة الألباب في عذر أولي الألباب » و « رسالة في الوصايا والحقوق » ، وفتاوى وأجوبة لوجّهت لكونت مجلداً ضخماً .  
توفي ضحوة الأحد من صفر سنة ١١٨٨ هـ بعد وفاة المحشي ابنه أبي ستة بقره من الزعم ، وكثرة حواشيه عند المحشي الثاني بعده .

(١) انظر : ١- سالم بن يعقوب : تاريخ جربة ١٢٣ - ١٣٥  
٢- جمعية التراك : معجم أعلام الإباضية ١٠٣١ - ١٠٣٣ (ط : جمعية التراك)  
٣- ٤٩١ - ٤٩٣ (ط : المغرب الإسلامي)

## \* المطلب الثاني: إننا جده في التفسير :

من ضمنه حواشي الشيخ المصعب الكثرية حاشية وضعت على تفسير الجليلي ، وهذا التفسير اشترك في تصنيفه هبل الدية المحتلى (ت ١٨٦٤هـ) وهبل الدية السوطي (ت ١٩١١هـ) وهو تفسير مختصر موجز ، لا توسع فيه ولا تطويل ، يتداوله الناس بكثرة <sup>(١)</sup> وضعت عليه حواشي عدة ، منها حاشية الشيخ المصعب التي لا تزال مخطوطة إلى الآن . وهي حاشية فمحة في جزأيه كبيريه ، توجد نسخة منها كاملة بال مكتبة البارونية بحرية <sup>(٢)</sup> عدد كراريسها ٦٦ كراساً ، وعدد صفحاتها ٦٢٨ صفحة <sup>(٣)</sup> . وقد أكد نسبتها إليه الشيخ سعيد بن تغايت (ت ١٢٨٩هـ) في رسالته في تراجم علماء جزيرة حربة ، كما نقل ذلك عنه الشيخ فرحات الجعيري <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر تعريفه عند الذهبي في التفسير والمفسرون ٣١٥-٣١٩ / ١

(٢) الجعيري : ملاحم على الحركة العلمية بحرية ١٥

(٣) سالم بن يعقوب : تاريخ جزيرة حربة ١٣٣

(٤) الجعيري : ملاحم ١٥ - ١٦

الشيخ  
إبراهيم بن عبد الرحمن الثميني  
(ت ١٤٣٩ هـ)  
وإنشأه في التفسير

\* المطلب الأول:  
المفسر:

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن (أو يسمون بالبربرية) به أبي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني اليسعني ، من علماء بني يسع بن يسع البازنية ، أخذ العلم عن خاله الشيخ عبد العزيز الثميني (ت ١٤٣٣ هـ) وعن الشيخ أبي زكريا الأفضلي (ت ١٤٠٩ هـ) ، وهو من أنصار الفريضة الإسلامية الحديثة . له تلامذة كثيرون ، وصلات وثيقة بعلماء الجزائر والمغرب وعمامة ومراسلات مع البايات والدايات الأتراك باسم مجلس عمي سعيد الذي كان كاتب تقاريره . من مؤلفاته العديدة : تفسير الفاتحة ، وتفسير العصر ، وشرح موازية القسط ، والرحلة المجازية ، وشرح مجموعة من الأحاديث ، وياخين عقائد الوهسية ، وقصائد متنوعة ، من قصيدة البردة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصيدة في رثاء شيخه عبد العزيز الثميني . توفي سنة ١٤٣٩ هـ / ١٨١٧ م وكان يملك مكتبة ثرية بنفيس المخطوطات ، انتقلت بعد وفاته إلى حفيده عبد الله بن محمد بن إبراهيم<sup>(١)</sup> .

(١) انظر جمعية التراث : معجم علماء البازنية ٩٤-٩٩/٩ (ط : جمعية التراث)  
١٤-١٣/٩ (ط : دار الغرب الإسلامي)

## المطلب الثاني: إننا جده في التفسير:

يبدو أن الشيخ إبراهيم الحنيني كان معنياً بعلم التفسير، ومنه يظهر بالكتابة فيه،  
تذكر ذلك من تصانيفه الكثيرة في هذا الجانب، وهذا ما حصلت عليه من:

- (١) المعدن المصون على سورة الكنز المدفون: وهو تفسير لسورة الفاتحة، فرغ منه في محرم سنة ١٢٩١ هـ، وقد تم تخرجه من النسخة المخطوطة<sup>(١)</sup>، وبلغ عدد صفحاته ٣٤ صفحة.
- (٢) تفسير آيات النور من سورة النور: وهو جواب لسائل سأل عن معنى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ فأجاب في ثلاث صفحات، وفرغ منه في المحرم سنة ١٢٩١ هـ.
- (٣) أصداف الدر وأكمام الزهر الموضوعة على سورة العصر: وهو تفسير لسورة العصر، عدد صفحاته ١٦ صفحة، انتهى منه في أواسط صفر سنة ١٢٩٤ هـ.
- (٤) تفسير آيات من سورة الطلاق: عدد صفحاته ١٩ صفحة، ويغلب عليه الجانب الفقري، انتهى منه تأليفه في أوائل ربيع الآخر سنة ١٢٩٥ هـ<sup>(٢)</sup>.
- (٥) حاشية على تفسير «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي: مخطوطة، توجد نسخة منها بمكتبة الاستقامة في ميزاب<sup>(٣)</sup>. وهذه المؤلفات كلها لا تزال محفوظة إلى اليوم بخط مؤلفها.

---

(١) قام بتخرجه وطبعه الشيخ الفاضل: ياسين محمد كومي.  
(٢) هذه المخطوطات كلها توجد صوراً منها عندي، والفضل في توفيرها لي يعود إلى الشيخ ياسين كومي، فله جزيل الشكر.  
(٣) انظر: جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية ١٤/٢ (ط: دار الغرب).

الشيخ

# محمد بن سليمان ابن ادريسو

(ت ١٣١٣هـ) وله تأليفه في التفسير

\* المطلب الأول:

المفسر:

هو الشيخ محمد بن سليمان بن صالح اليسجني الميزابي المعروف بابن ادريسو ، أخذ العلم أوله  
 طلبه على الشيخ عبد العزيز الثميني (١٢٩٣هـ) ثم رتس على الشيخ عمر والحاج ، وكان في كبره يحضر  
 حلقات وطب الأئمة (١٣٣٥هـ) . لم تنعه إصابته بالعمى من الاستزادة من العلم والتفوق فيه  
 والعمل به ، فحارب الفساد والبدع ، وفتح ببصرة معروفا للتعليم الشرعي ، وتخرج على يده كثيرون  
 منهم : أولاده الثلاثة إبراهيم وسليمان وصالح ، والشيخ عمر بن صموئيل ، والحاج صالح بن عمر  
 لعل . له أسلوبي مشقوق في التعليم ، وكان مقدرا على التأليف نثرا ونظما ، ومؤلفاته  
 جميعها لا تزال مخطوطة ، منها : تفسير القرآن الكريم ، وشرح نونية أبي نصر في التوحيد ، وشرح  
 الفية ابن مالك في النحو ، ونظم مختصر الموارث للأبي عمار عبد الكافي ، ونظم عقيدة التوحيد .  
 توفي ببني يسجن يوم ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ وترك مكتبة ضخمة شرعية تحوي مخطوطات  
 عديدة نادرة في مختلف الفنون ، قامت جمعية التراث بوضع فهرس شامل لها .<sup>(١)</sup>

(١) انظر : ١- دوز : نسخة الجزائر ٩٨٥/١ - ٩٨٦ - ٩٨٧ ، ١٤٩/٢ .  
 ٢- الحاج سعيد : تاريخ بني مزاب ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٤٦ .  
 ٣- جمعية التراث : فهرس آل يدر ١٣٣ ، ١٢١ .  
 ٤- جمعية التراث : معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب ٧٩٤/٤ - ٧٩٧ (ط جمعية التراث)  
 ٣٧٩ - ٣٨٠ (ط دار الغرب الإسلامي)

\* المطلب الثاني: إنداجه في التفسير:

شرف الشيخ ابن إدريس في كتابة تفسير القرآن الكريم يحمل عنوان « التيمُّنُ والبركة في تفسير الهدى والرحمة » اقتباساً من وصف الله تعالى للقرآن الكريم - في آيات كثيرة - بأنه « هُدًى ورحمة »<sup>(١)</sup> وبدأ بأول القرآن، ففسر الفاتحة والبقرة وآل عمران، ثم توقف عندها ولم يكمل التفسير، فكان مجموع ما فسره ثلاث سور فقط: الفاتحة والزهر أوبه .

وظل التفسير مخطوطاً إلى عهد قريب، حتى رصدي له بالعناية والإخراج والتحقيق الأستاذ: مصطفى بن محمد معين، وقدّمه بحثه تخرج في معهد الحياة بالجزائر، وتمت مناقشة البحث مساء يوم السبت ١٤ شعبان ١٤٢٩ هـ / ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٧ م.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر مثلاً: سورة النمل؛ الآية ٧٧ وسورة لقمان؛ الآية ٣ .

(٢) انظر: بوتردين: الشيخ افضيش ومذهبه في تفسير القرآن ١٨٩ - طلبة داخلية الحياة: مجلة داخلية الحياة ٤٦/٤٧ - جمعية التراث: معجم اعلام الاباضية (مرجع سابق) .

الشيخ

# محمد بن يوسف الطفيش

( ١٩٣٧ - ١٣٣٩ هـ )

ولما نجاه في النفسير

\* المطلب الأول :

المفسر :

هو قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف الطفيش اليسجني الحفصي ، ولد سنة ١٩٣٧ هـ بمدينة غرداية شمال صحراء الجزائر ، حفظ القرآن في بلده ، ولاقى تعليمه الأول على يد أخيه الأكبر إبراهيم الطفيش ، وظهرت عليه معالم النبوغ منذ صغره ، فجلس للتدريس سنة ١٩٥٣ هـ وعمره لا يتجاوز السادسة عشرة .

كوّن مدرسة علمية واسعة ، أعدت مكاناً خارج حدود المغرب الإسلامي ، وزماناً ما يقرب منه قرير ما الزمن ، وتخرج من مفرجه عدد كبير من الدعاة والقضاة والعلماء . له مراسلات . ووجه إلى علماء عصره جاب بها الشرود والغرب ، وترك في كل فئة تاليفاً أو أكثر يشيد به بالتفوق والإتقان ، وكان دوره بارزاً في مقاومة الاستعمار الفرنسي والسعي إلى إحياء خططه ونهضة فاته ، وبقى الوعي الديني في قلوب العامة وعقولهم .  
توفي - رحمه الله - سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩١٤ م بموطنه بني سيمجد ودفعه فيها .<sup>(١)</sup>

(١) انظر : - لإبراهيم طاطري : تحقيق تيسير التفسير ٤٨٣ - ٤٨٤ .  
- جمعية التراث : معجم أعلام الرياضيات ٣٩٩ - ٤٠٦ . (طدار الغرب)

## \* ثانيًا: إنذاره في التفسير :

### (١) هميكان الزاد إلى دار المعاد :

هو أول تفاسير القطب الثلاثة، ألفه في صفر السن كما صرح بذلك نفسه<sup>(١)</sup>، ويرى لبعض أنه ابتداء بتأليفه في سنة الخامسة والعشرين<sup>(٢)</sup>، وكان تحافه عام ١٢٧١ هـ<sup>(٣)</sup>، ثم اشتغل بتصحيحه وتنقيح حتى فرغ منه سنة ١٢٨٣ هـ<sup>(٤)</sup>، وكان الشيخ سعيد بن قاسم الشماخي (حج ١٢٨٩ هـ) هو الداعي له إلى تفسير القرآن، وصنف «الهميان» رجاء ثواب الله وتزولاً عند طلبه<sup>(٥)</sup>، كما يلاحظ منه كلامه في بعض أجوبته أنه أدرك حاجة الإباضية إلى تفسير يرجعون إليه، منه ذلك قوله: «والجود يقبل معه جاد به موافقا ومخالفا، وأعوذ أنا وأنتم منه تحريم الحلال، وهل فسر القرآن غيركم قبل هذا العصر إلا الشيخ هود رحمه الله<sup>(٦)</sup>، ولم يصل تفسيره هؤلاء المستشككين، وإن وصلهم فقد لا يجدون مقصدهم، فويل يقرؤون أو يصلون أو يفسرون أو يفسر لهم إلا تفسير البيضاوي والنمخشري ونحوهما، وكلما<sup>(٧)</sup> الآية - والحمد لله الرحمن الرحيم - منه تفسير المذهب ما يغنيكم إنه شاء الله عنه تفسير غيره<sup>(٨)</sup>».

(١) القطب: تيسير التفسير ٧/٨.

(٢) وبينان: آراء الشيخ الطيفي العقدي ٤٨٥ - ٤٨٦.

شريطي: التفسير ومناهجه ١١.

(٣) القطب: هميان الزاد ٥٩٩/١٥.

(٤) القطب: شرح لغز الماد ١٣.

(٥) القطب: شرح عقيدة التوحيد ٩١٩.

وورد في الأصل «الشيخ قاسم الجزي» ثم تكررت في الصفحة نفسها باسم «الشيخ سعيد الجزي»، فالظاهر المراد: سعيد بن قاسم الجزي الشماخي، وأصله من جبل نفوسة بليبيا، ولما غاب إلى جربة تنس لأنه تولى بعض شؤون الدولة التونسية. انظر ترجمته في: جمعية التراث: مجمع أعلام الإباضية ١٨٥/٢ (ط: دار الغرب).

(٦) يعني غير الإباضية.

(٧) الشيخ هود بن حكيم الطواري، من علماء القرية الثالثة الهجرية، صاحب تفسير كتاب الله العزيز انظر ترجمته في: جمعية التراث: مجمع أعلام الإباضية ٤٤٣/٢ (ط: دار الغرب).

(٨) أغلب الظن أنه المخاطب بهما: الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، والإمام نور الدين السالمي.

(٩) القطب: كشف الكربة (منسوب) ٩٦/١.

وهو - ولاشك - يشير إلى تفسير الهميان، لأنه صرح بعد ذلك في تمام جوابه أنه تيسير التفسير قد أقرت كماله، ولم ينته منه بعد.



وقد طبع هذا التفسير مرتين :

١- الأولى بالمطبعة السلطانية بزنجبار في ١٤ مجلدًا ، ظهر الأول مناسخة ١٣٠٥ هـ  
وظهر الأخير سنة ١٣١٤ هـ .

٢- ثم أعيد طبعه بوزارة التراث القومي والثقافة بعمان في ١٥ مجلدًا ، ابتداء من سنة (١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م) . وتوجد نسخ مخطوطة كثيرة منه ، في مكتبات الجزائر وعمان<sup>(١)</sup> .

ومن مدح الشعراء له قول الشيخ أبي مسلم البهار في :

عَجَبًا أَشْرَقَتْ مِنَ الْغَرْبِ شَمْسٌ      فَأَتَتْنا لِلشَّرْقِ يَسْعَى سَنَاهَا  
إِنَّهَا آيَةٌ وَإِنْ كَانَ لَا يَدُ      عَمَّنِ الْعَارِفِينَ مَنْ شَرَّوَاهَا<sup>(٢)</sup>  
وقول أحد المشارقة :

يَنْفُذُ الزَّادُ إِذَا طَالَ الْمَدَى      وَهُوَ بَاقٍ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ  
فَهُوَ شَمْسٌ يَشْرِقُ الْكَوْنُ بِهَا      وَهُوَ سَيْفٌ قَاطِعٌ أَهْلَ الْعِنَادِ  
وَهُوَ لَأَمَّةٌ نُورٌ وَهَدًى      يَرِثُهُ النَّاسُ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ  
أَمِنْ الْمَغْرِبِ شَمْسٌ طَلَعَتْ      نُورُهَا لِلنَّاسِ بِالْمَشْرِقِ هَادٍ<sup>(٣)</sup>  
وقول الشيخ المجاهد سليمان باشا الباروني :

أَعْطَاكَ رَبُّكَ (وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ)  
أَزْرَيْتَ بِالرَّازِي وَبِالْكَشَافِ مَعَ  
فَ «وَفَاؤُكَ» الرُّوضُ الْأَيْنِيُّ مُحَجَّجَةٌ  
وَالْبَاحِثِيهِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ رَسَائِلُ جَامِعِيَّةٍ فِي هَيْمَاءِ الزَّادِ مِنْهَا :

١- « منبر الإمام القطب في التفسير من خلال هيماء الزاد » : محمود بن يحيى آل ثاني .

مكتبة تخرج ، معبد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد - سلطنة عُمان ؛ ١٤١٤ هـ / ٩٣ - ١٩٩٤ م .

٢- « منبر الشيخ أطفيس في هيماء الزاد » : سليمان بن علي بن عامر السعيلي .

رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية - الأردن .

٣- وينوي - حاليا - الشيخ يوسف بن إبراهيم السرحني إعداد دراسة أخرى حوله بتونس .

(١) انظر المخطوطة رقم (٩٦٥ م.ي) . مكتبة الإمام السائر - ديرة ، والمخطوطة رقم (١٧٦٦) . مكتبة

السيد محمد بن أحمد - السيب ، وفارس مخطوطات وآدي ميزاب .

(٢) أبو مسلم : ديوان أبي مسلم ٤٥٣

(٣) دسوز : سيرة الجزائر الحديثة ٢١٥/١

(٤) الباروني : ديوان الباروني ٥١ - ٥٢ .

## (٢) داعي الحكم ليوم الأمل :

هو ثاني تفاسير الشيخ القطب<sup>(١)</sup>، ويبدو أنه أراد بتأليفه أن يستدرك ما فات في تفسيره الأول «هميان الزاد»، فجاء منزه في التفسيرية مقاربا مع حيث التوسع والتطوير، وإلا أنه خلاص «الداعي» مما شاب «الهميان»، وأبدأ بتفسير الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم، وكان «ينوي» أنه يفسر بتلك الطريقة الواسعة القراءة كله، ويكون كتابه هذا الثاني وثالثه مجلدا، فأدركه أجله قبل إتمامه<sup>(٢)</sup> كما يقول الشيخ دبور، غير أنا نستنبط من فاتحة المؤلف في «تيسير التفسير»<sup>(٣)</sup> سببا آخر حال بينه وبين إكمالها، هو تكاسل الناس عنه وعزوفهم عنه لا اشتغال به، فرفع عنه اليد قبل إتمامه، والله حسيب من كدر خاطره حتى صرف عنايته عنه، فإن فيه من الحقائق واليس في غيره<sup>(٤)</sup>، بشارة تلميذه الشيخ أبي إسحاق طيفيش (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ومع ذلك لم يكتب له من الشرة ما كتب لشقيقه .

والموجود منه الآن : تفسير الأجزاء الأخيرة من سورة الرحمن إلى سورة الناس، مع بعض ورقات فيها تفسير سورة ص، ونظر - كما نقل الذهبي عن الشيخ أبي إسحاق - «أن المؤلف قد ابتدأ تفسيره هنا بسورة الرحمن إلى أن انتهى إلى آخر سورة الناس، ثم بدأ بسورة ص ووقف عندها ولم يتم»<sup>(٥)</sup>.

ولا ينبغي لي صوابا ما استظهره الأستاذ مصطفى بن الناصر وبينته<sup>(٦)</sup> مع أنه الدلائل تؤيد كونه تفسيراً كاملاً لكنه نسخه ما زالت مفقودة؛

• أما تقسيم الموجود منه إلى أجزاء آخرها الجزء الثاني والثلاثون فقد كان ذلك حسب نية

(١) يُفهم من عبارة الذهبي في تفسيره والمفسرون ٣/٤ - نقل عن الشيخ أبي إسحاق - أنه داعي العمل هو أول تفاسير القطب، لكنه مقدمة القطب على تفسير التفسير لا تؤيد ذلك.

(٢) دبور: موضة الجزائر الحديثة ٣١٥/١

(٣) القطب: تيسير التفسير ٧/١

(٤) دبور: موضة الجزائر الحديثة ٣١٥/١

(٥) الذهبي: التفسير والمفسرون ٣/٤

(٦) الزطري: مصطفى الناصر وبينته: آراء الشيخ طيفيش العقدي ٤٨٥ - ٤٨٦

الشيخ بادي الرأي ، ولا تخفى حاجة الناس أكثر إلى تفسير الأجزاء الأخيرة منه القرآنة ، فابتدأ  
الشيخ بها ، ولما رأى تكاسل الناس عنه صرف همهته على كماله .

• وأما إشارته في أول تفسير سورة القام إلى سبوا الكلام عنه صرف أوائل السور فتلك وإحالة  
منه إلى ما كتبه في تفسير سورة ص ثم توقف عنه .

• وليس محترفا أنه يكون ذكر الشيخ لهذا التفسير مقرونا بتفسيره الكامل «هيان الزاد»  
دليلا على كماله هو أيضا ، طالما أنه الإهتمام بالآثر موجود .

وقد حاول الشيخ جاهدا أن يطبعه ويخرجه ليستفيد منه أهل العلم ، وكان في نيته إرسال  
نسخة منه تكون مد خمسة أجزاء إلى الشيخ راشد بن عزيز الخصيبي بعمان ليطبعه في مصر ، لكنه  
المقادير لم تسعفه إلى ذلك ، فبقيت الأجزاء الثلاثة الأولى من هذه النسخة بمكتبة القطب<sup>(١)</sup>  
وأرسل الجزء الأخير<sup>(٢)</sup> إلى الشيخ الخصيبي بعمان ، ولما لم يتمكن من طبعه ظل الجزءان  
بيده حتى وفاته في شهر صفر سنة ١٣٤٧ هـ ، ثم نودي بمخلفاته من الكتب ، فاشترى  
السلطان سعيد بن تيمور ذلك الجزء وقدمها هدية وهبة للشيخ عيسى بن صالح بن علي  
الحارثي ، وانتقل بعد ذلك إلى يد الشيخ أبي إسحاق الطيفيش بمصر ، وهما الآن محفوظان  
بمكتبة الشيخ أحمد بن محمد الخليلي<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر النسخة المرقونة التي خرّجها باحثو جمعية التراث ، فهي منقولة عن نسخة مكتبة القطب  
(٢) لم تكن النسخة المرسله مقابلة بخط مؤلفها ، وكان القطب قد اشترط على ابنه عزيز أن يراد طبعا  
أن يردها ليسر إليه ما هو بخطه بلا تحريف ، وعليه فمما المحتمل أنه تكونه الأجزاء الخمسة قد أرسلت  
فقدّر إلى ابنه عزيز ، فلما عثر على طبعها ردّ الثلاثة الأولى منها على أهل أنه ترسل إليه نسخة صحيحة ،  
لكنها بقيت بمكتبة القطب ، ولما لم يكن بوسعها أنه يبعث إليه نسخة ثلاثة مصححة لقلة ما بيده من المال  
وعدم السدّاخ المصروعيه ، وهذا عائد إلى « ضعف تحت أهل هذا المذهب وقلة أكثرهم بشرا »  
كما يقول العمدة البرادي - وطالما شكى القطب رحمه الله من فقره وقلة ذاته فلهذا فلم يجد مجيبا ،  
والله المستعان .

(٣) من تدابير القدر التي حمد الله تعالى عليها وعلى غيرها - أنه هذا التفسير لم يلقه مصر أمثاله من كتب  
الشيخ راشد بن عزيز التي اضطرت أولاده من بعده - تحت ظروف الحرب القاسية - إلى إلحاقها في بحر  
ملاحقة ورؤيتها بالتراب ريثما تضع الحرب أوزارها ، فلما حان الجين كبروا أربعاً على الدفين ،  
ولم يجدوا لأمن أثر . (من مقابلة مع الشيخ أحمد بن سعود السبائي ٨ شعبان ١٤٢١ هـ) .

(٤) انظر مذكرات مخطوطات مكتبة الشيخ أحمد الخليلي - القسم الأول ، رقم ٨٠٧ .

أما النسخة الأصل التي هي بخط القطب فبقيت معه، إذ لم يرد أنه تخلوه يده منها لنقل  
تضع<sup>(١)</sup>؛ وبعد وفاته - رحمه الله - سنة ١٣٣٩هـ / ١٩١٤م أخذها تلميذه وحفيد أخيه  
الشيخ أبو إسحاق الطيفي إلى مصر بنية طبعتها، وهي التي اطلع عليها الذهبي<sup>(٢)</sup>  
ولاستكلف عبد القريب بها ووضع دراسته عليها<sup>(٣)</sup>.  
وقد جدد أبو إسحاق عزم شيخه على طباعة تفسيره، فسعى إلى ذلك ملتصقا بعون من أخيه  
الشيخ سالم بن محمد بن سالم الرواحي (ن ١٣٦٦هـ) أخذ زعماء الإصلاحيين بزنجبار في العصر الحديث،  
فقد ورد في رسالة منه هذا الأخير له: « وعنه طبع التفسير داعي العمل فقد أرسلت الحساب  
إلى السيد سعيد ولي عهد حكومة مسقط، ومع ورود جوابه وإرساله درهم لطبعه لرسالة  
إليك حالاً إن شاء الله، ونرجو من الله أنه لا تقتره همته عنه طبعه بكثرة المخرم<sup>(٤)</sup> »  
وظاهر أن الأمر لم يفض كما أراد، وكل امرئ ما نوى.

\* \* \*

وفي إطار جهود جمعية التراث الجزائرية في خدمة التراث الإباضي قام باحثوها الأساتذة:  
مصطفى باجو، ومصطفى شريفي، ومحمد باعني بتصحيح التفسير وضبطه وإعداده للطبع  
اعتماداً على النسخة الناقصة المحفوظة بكتبة القطب، وعسى أن تكون تلك الجهود لإتمام العمل  
بمقارنة هذه النسخة بالنسخة الأصل التابعة للمحفظة بكتبة الشيخ أحمد بن محمد الخليلي بعمان  
ومتحققاً ووضع دراسة عليها، ليجد التفسير مكانه اللائق به الذي حُرِمَ منه سنين طويلة.

(١) انظر خاتمة كل جزء من النسخة التي خُرجها باحثو جمعية التراث لتفسير داعي العمل.

(٢) انظر: الذهبي: التفسير والمفسرون ٣٠٥/٢.

(٣) سالم بن محمد الرواحي: رسالة إلى أبي إسحاق الطيفي (ص ٢٠٠)  
(مؤرخة في ٩ سبتمبر رمضان ١٣٤٩هـ).

### (٣) تيسير التفسير :

هو ثالث الثلاثة ، ألفه القطب في أواخر سني حياته <sup>(١)</sup> ، وبثته سبب تأليفه له في مقدمته  
 لما يقول : « فإنه لما تقاصرت الهمة عنه أنه تولى برحمته الزاد إلى دار المطارد الذي ألفته في صغر  
 السنين ، وكما سألوا عنه تفسيري داعي العمل ليوم الأمل ، أنشطت همتي إلى تفسير يغتبط ولا  
 يحل ، فإنه شاء الله قبله بفضله وأتمه قبل الأجل <sup>(٢)</sup> ، وسيدوا أنه من دوافع تأليفه أيضا  
 رغبته في تقرير كتاب متوسط على طلبة المدارس في معرفته في مادة التفسير <sup>(٣)</sup> .  
 وقد أودعه خلاصة علمه وتجربته واحتجاده <sup>(٤)</sup> ، بأسلوب مركز مباشر غير لطال ، فلا نجد  
 فيه من محج المسائل وتحقيقها ما نجده في الهيماني <sup>(٥)</sup> ، لأنه « تفسير دقيق لا يطويل » <sup>(٦)</sup> ، « مع جمعه  
 ما ليس في المطولات » <sup>(٧)</sup> كما يصفه مؤلفه بنفسه .  
 وليس صريحا ما زعمه الذهبي - وعده عزرا له - من أنه التيسير ليس هو في الحقيقة إلا « خلاصة  
 لما تضمنه هيماني الزاد » <sup>(٨)</sup> ، لأنه مؤلفه لم يقصد ذلك أصلا ولم يلتزمه في كتابه ، وفاتحة التيسير  
 لا تسمى عليه من قريب أو بعيد ، بل إنه في التيسير من الزيادات عالم يشتمل عليه الهيماني ، كما  
 إنه في الهيماني أقوالا رجحها القطب ثم عدل عنها في تيسيره <sup>(٩)</sup> .

(١) ورد في عبارة للقطب في بعض أجوبته المجموعة بـ « كشف الكرب » ٩٦/١ : « ولا سيما التيسير الذي  
 قرره - بأن شاء الله الرحمن الرحيم - كماله » . فإذا ثبت اتصال هذا الجواب بجوابي سابق له مؤرخ  
 في ٧ رجب ١٣٢٩ صح أن التيسير إلى ذلك الحين لم يكتمل بعد .

(٢) القطب : تيسير التفسير ٧/١ .

(٣) دوز : منقحة الجرائد الحديثة ٣٢٣/١ .

(٤) يقول ابن السكيت في سالم بن حمور السبائي أنه « التفسير الذي قيل فيه : لم يكن مثله تفسير من لدن ابن عباس  
 إلى الآن » . انظر : سالم بن حمور : رضاء الإمام القطب (مج) ص ٦٠ .

(٥) القطب : كشف الكرب (مضمون) ٨٩/٢ .

(٦) القطب : مرجع سابق ٩٦/١ .

(٧) الذهبي : التفسير والمفسرون ٣٠٥/٢ .

وقارنه بتيسير التيسير ١٤/٣

(٨) انظر منه : هيماني الزاد ٨٤/١٤

١١/١٢

٢٨٥/١٣

٦٢/١٢

٣٢٥/١٣

ولهذا التفسير ثلاث طبعات :

- ١- الأولى طبعة حجرية بالجزائر في سبعة مجلدات ضخمة سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م في حياة المؤلف .
  - ٢- ثم نشرته وزارة التراث القومي والثقافة بعمان في ٥ أجزاء ، ابتداءً من سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م وإلى سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
  - ٣- وبعاد طبعه الله في المطبعة العربية بالجزائر ، بتحقيق الشيخ إبراهيم طاري ومساعدة لجنة من الأساتذة ، صدر الجزء الأول من هذه الطبعة سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م وصدر آخر جزء منها وهو الثامن سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- وللباحثين رسائل جامعية في تفسير التفسير منها :
- ١- « الشيخ اطفيش وعنده في تفسير القرآن الكريم بالمقارنة إلى تفسير أهل السنة » : يحيى صالح بوترية ، رسالة ماجستير ، جامعة عبد الحميد شمس - مصر ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٩م .
  - ٢- « محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه في تفسيره التيسير » : محمد علي علواني رسالة ماجستير ، المعهد الوطني العالي لأصول الدين - الجزائر ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠-١٩٩١م .
  - ٣- « منزه الشيخ محمد بن اطفيش في تفسيره التيسير » : محمد مصطفى الخواجا رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية - عمان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- وللشيخ إبراهيم طاري مجتبه عنوانه « نظرة في تفاسير القطب » أو « الشيخ اطفيش ذو التفاسير المتعددة » قدّمه ضمنه أعمال مهرجان القطب بقرطبة سنة ١٤١٠هـ / ١٩٨٨م الذي أقامته جمعية البلاط الرسمية .

الشيخ

# صالح بن عمر بن داود كعلي

(١٢٨٧ - ١٣٤٧ هـ)

ولما ناله في التفسير

\* المطلب الأول:

المفسر:

منه أجلة علماء بني سبج، عيذاب، ومن أبرز تلامذة الشيخ القطب، أصيب بالعمى في الخامسة من عمره، وسافر على علمه - مرتبه إلى تونس للاستزادة من العلم، وحج مرتبه، واجتمع بعلماء الحجاز وبالس علماء الأزهر، وبعد عودته أنشأ معروفا له عام ١٣٠٧ هـ تولى بنفسه التدريس فيه به مؤلفاته الكثيرة: «القول الوجيز في تفسير كلام الله العزيز» و«مراقي لغوام» و«كشف القناع» و«البراهيد القاصفة» و«حاسية على مفاتيح الربيع».

توفي ضحوة السبت ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧ هـ<sup>(١)</sup>.

\* المطلب الثاني:

لما ناله في التفسير:

«القول الوجيز في تفسير كلام الله العزيز»، كتاب في مجلد واحد ضخيم، فسر فيه جزأ من القرآن الكريم بدءا بفاتحة الكتاب وانتهاء عند قوله تعالى في سورة البقرة، الآية ١٨١: «فمنه خاف منه موصن جنفا أو ظمنا فأصلح بينهم فإلهم عليه يا الله غفور رحيم».

وهو مخطوط بمكتبة المؤلف، عدد أوراقه ٣٣١ ورقة، نسخ بخط الشيخ بكريه الحاج إبراهيم قاضي أحد تلامذة المؤلف، وقدم له الباحث يحيى بوترديس عرضا موجزا<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر جمعية التراث: معجم أعلام الرياضياتية ٤٧٥/٣ - ٤٧٨ (ط: جمعية التراث)

(٢) ٢٣٠ - ٢٢٩/٢ (ط: دار الغرب)

(٣) بوترديس: الشيخ اطيحير ومذهبه في تفسير القرآن ١٥٨ - ١٦٩

# الشيخ أبو إسحاق الطفيش (ت ١٣٨٥هـ) ولما ناله في التفسير

\* المطلب الأول:  
المفسر:

هو الشيخ المجاهد المصلح أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف الطفيش، ولد سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٦م ببني يسجن، وأخذ مبارئ العالم بمسقط رأسه عن عمه قطب الأئمة، وطالم تسع الجزائر طمته العالية سافر - بعد وفاة شيخه إلى تونس فدرس على علماءها وتحمل مسؤولية البعثة العلمية المنزلية واقتم مديان السياسة، فأصدرت فرنسا ضده حكماً بالإبعاد عنه تونس سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٣م، فاختار التوجه إلى القاهرة، واستقر بها طيلة عمره، وشرع في أداد رسالته ونشاطه في التأليف والتحقيق والطبع والفتوى، ومنه منجزاته:

- ١- إصداره مجلة المنارج بـ «مصر» بابه سنتي ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م - ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م
- ٢- تحقيقه العديد من الكتب، مثل «تحفة الأعيان»، وأجزاء من «شرح النيل»، و«شامل الأصول والفرع» كما حقق أيضاً «الجامع الأحكام القرآنية» للقرطبي بعد أن أسندت إليه وظيفة القيمين بدار الكتب المصرية.
- ٣- تأليفه لكثير من الكتب، مثل «الدعابة إلى سبيل المؤمنين» و«الفرد بين الإباضية والخوارج».
- ٤- كانه مرجعاً مهماً في الفتوى، وله إلمام شامل بالمذاهب الفقهية، وتضلّع أكثر في المذهب الإباضي.
- ٥- له مشاركة في سياسة والعمل الإسلامي، من ذلك نشاطه في جمعية إحياء المسلمين، وإشرافه على الأوقاف الإباضية بمصر. وقد كانت تربطه علاقات وطيدة مع الدعاة والعلماء والمفكرين في شتى أنحاء العالم الإسلامي.

توفي رحمه الله في ٩ شعبان ١٣٨٥هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٩٦٥م ودفن بالقاهرة (١).

(١) انظر: جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب ٤٤/٢ - ٤٨ (طبعة جمعية التراث)  
٤٦/٢ - ٤٨ (طبعة دار الغرب الإسلامي)

## المطلب الثاني: إتناجُه في التفسير:

### (١) تأويل المتشابه:

هو كتابٌ يبدو من عنوانه أنه يُعنى بتفسير الآيات المتشابهات، ويصفه الشيخ أبو إسحاق بأنه «من أهم ما كتب في هذا الموضوع»<sup>(١)</sup> وفيه «غنية عن البحث للطالب»<sup>(٢)</sup>. ولعل من أهم دوافعه إلى وضع هذا الكتاب حاجته الماسة إلى مثله لبيان عقيدة الإباضية وتوضيح موقفهم من هذه القضية، في موطنٍ يقل وجودهم فيه، مع عدم توافر كتب أخرى تصلح لذلك، ويحكيه أن نذكره هذا من قول الشيخ أبي إسحاق: «حتى وإن بعض علماء الأزهري الكلام معهم في الموضوع، فبينت لهم أني حققته في مؤلف اسمه كذا، فرجوني التعجيل بطبعه»<sup>(٣)</sup>. أضف إلى ذلك كثرة الافتراءات والفتورات من الأفاكية على الإباضية، بأنهم معطلون جرميون لا يأخذون من القرآن إلا ما وافق هواهم... إلى غير ذلك مما ينسبه إليهم غيرهم باطلاً وزوراً وبهتاناً، فأراد أبو إسحاق - من خلال كتابه هذا - أن يكشف هؤلاء وغيرهم حقيقة مذهب الإباضية، ويبين «أن مسألة الرؤية والخروج من النار والتشبيه رسائل يهودية دخلت في الإسلام ولم تجد مرتعاً لها عندهم»<sup>(٤)</sup> يعني المخالفين.

على أن أبا إسحاق نفسه يصرح في موضع آخر من رسائله إلى أبي اليقظان بأن هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته «لا تزال مضطربة غير تامة، تستلزم التفرغ والتنقيح»<sup>(٥)</sup> ورجع عدم تمامها إلى سببيه:

١- اضطراب الحالة النفسية، إذ القيام بمثل هذا العمل «يستوجب راحة الفكر وهودو البال»<sup>(٦)</sup> وأبو إسحاق يصف حاله بقوله: «فأين هم الحاشي، والحال كما هي؟ ولاني اليوم

(١) الشيخ أبو إسحاق: رسائل أبي إسحاق إلى أبي اليقظان (مرفوعة) ١١٧ من رسالة مؤرخة في ٨ رجب ١٣٥١ هـ

(٢) أبو إسحاق: مصدر سابق ١٧٨ من رسالة مؤرخة في ٢٩ جمادى الأولى ١٣٦٥ هـ

(٣) أبو إسحاق: مصدر سابق ١١٧

(٤) أبو إسحاق: مصدر سابق ١٣٠ من رسالة مؤرخة في ٤ جمادى الآخرة ١٣٥٤ هـ

(٥) أبو إسحاق: مصدر سابق ١٧٨

(٦) المصدر نفسه ١٧٨

في اضطراب وسامة منه العمل في الحكومة المضيق للمرد دون حدود مادية ، ولا سيما والأخلاق الاجتماعية للناس ، والانقلاب الفكري إلى أسوأ في أكثر النواحي بالبلاد العربية <sup>(١)</sup> .

٢- قلة النصير والمساعد من الإلباضية أنفسهم ، وغفلة إخوانه الذين يضرهم ليوم الكريمة عن واجب الأخوة في الدين ، « ولو أراد الله خيرا لأصحابنا لعملا على ظهور هذه الكتب » <sup>(٢)</sup> ، « ولست معذرا لأصحابنا المتأخرين في تركهم الدعاية ولهمالهم تلك العظمة الإسلامية التي اختصهم الله بها مما - إن شاء الله - أقوم به بعونه وقوته » <sup>(٣)</sup> .

وتجدر الإشارة هنا إلى ضعف الحالة المادية الذي لازم أبا إسحاق طوال حياته ، واضطره إلى « أن يباع كل ما يملكه من ذخائر العلم مطبوعا كان أو مخطوطا ، وأثقل كاهله بالديون ريثما يحل الفرج الذي يريه من الرحمن الرحيم » <sup>(٤)</sup> .

هذه الأسباب لا نستغرب أن نسمع من أبي إسحاق قوله : « مؤلفاتي ... إن استمر الحال - لا سمح الله - على ما أرى فإني أهملها بل أعدها » <sup>(٥)</sup> ويبدو أن ذلك قد حصل ، إذ لا نجد أثرًا لهذا الكتاب ، وللكثير من مؤلفات أبي إسحاق التي أشار إليها في كتاباته .

وأثناء بحثي في المخطوطات التي خلفها الشيخ أبو إسحاق عثرت على صفحة واحدة بخطه تشمل على تأويل حديث « ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا » ويبدو أنها تلي أوراقا سقطت قبلها ، ولعلها إحدى صفحات كتابه « تأويل المشابه » ، فإن صح ذلك تبين أن الكتاب لم يقصر على تأويل مشابه القرآن فحسب بل ضم إليه - أيضا - مشابه منه الحديث .

(١) أبو إسحاق : رسائل أبي إسحاق ١٧٨-١٧٩ من رسالة مؤرخة في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م ٥/١٩٤٦م وقد كانت هذه أول رسالة من أبي إسحاق إلى أبي البقطان بعد انقطاع امتد إلى سنين بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) وما صاحبها من مأساة .

(٢) أبو إسحاق : مصدر سابق ١٣٠ .

(٣) أبو إسحاق : مصدر سابق ١٣٤ .

(٤) أبو إسحاق : مصدر سابق ١٧٨ .

(٥) المصدر نفسه ١٧٨ .

(٦) انظر : محمد ناصر : الشيخ إبراهيم أطفيش في جهاده الإسلامي ٤٦ .

## (٢) تحقيقات على تفسير القرطبي :

- سبقته الإشارة إلى أن وزارة الداخلية بمصر أسندت إلى أبي إسحاق مرتبة الإشراف على قسم التصحيح بدار الكتب المصرية سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م ، « وكان أبو إسحاق قبل التحاقه بدار الكتب قد اشترط على المسؤولين ألا يعمل إلا في جعل القرآن الكريم وعلومه »<sup>(١)</sup> فكان منه أجل أعماله فيما انكب به على تصحيح وتحقيق أجزاء من كتاب « الجامع لأحكام القرآن » للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، بالاشتراك مع زملائه المشايخ : أحمد عبد العليم البردوني ، وبشندي خلف الله ، ومحمد محمد حسني .
- وقد بدأ دور الشيخ أبي إسحاق في تحقيق الكتاب من الجزء الثالث - فكتب مقدمة عليه في شعبان ١٣٧٦ هـ / مارس ١٩٥٧ م ضممتها وصفاً شاملاً للخطوط المعتمدة في تصحيح النص .
- وبيده في التاريخ نفسه الجزء الرابع من الكتاب .
- ثم أتم تحقيق الجزء الخامس ، وانتهى من السادس في ربيع الآخر ١٣٧٩ هـ / أكتوبر ١٩٥٩ م .
- وشرع في الجزء السابع في صفر ١٣٨٠ هـ / أغسطس ١٩٦٠ م .
- وكانه تمام تحقيق الثامن في ذي القعدة ١٣٨٠ هـ / مايو ١٩٦١ م .
- وفرغ من التاسع بعده بقليل .
- ثم انتقل إلى الجزء الثالث عشر فحققه في أواخر سني حياته<sup>(٢)</sup> .
- هذا مجمل ما اعتنى به من أجزاء التفسير ، أما باقياً فيظن أنه انشغل عنه بسبب أعماله الكثيرة وظروفه الصحية ، فأتمه عنه غيره .
- ولم يقصر عمل أبي إسحاق في التفسير على تصحيحه فقط ، بل كان يضع بعض التعليقات والتبيرات في هامشه ، خاصة فيما يتعلق بالمذهب الإباضي .

(١) د. محمد ناصر: الشيخ إبراهيم أطفيش ٩٤ .

(٢) انظر الأجزاء المشار إليها من تفسير القرطبي

ط دار الفكر - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م (تصوير عن طبعة دار الكتب المصرية)

### (٣) [تفسير القرآن الكريم] :

كل ما لدينا عن هذا (التفسير) هو نصوص من رسائل الشيخ أبي إسحاق تفيد :  
- أنه شرع في كتابته ثم توقف عنه ؛ « وكيفيني خجراً ... أن أوقف على التفسير  
بعد أن شرعت فيه » .<sup>(١)</sup>

- وأنه كان يوليه عناية خاصة ؛ « أخى إني منزهة في أعمالي وأخص ما يتعلق بطبع التفسير » .<sup>(٢)</sup>

- وسعى إلى طباعته ؛ « إني مسعد لطبع التفسير ، وكسر ليس لدي إلا الأمل » .<sup>(٣)</sup>

مع ما يعانيه من عسر وضيق وقلة يد ؛ « أخى أراك تعجب بإقدامي على طبع التفسير  
وإصدار المجلة مع الإعسار والاضطراب المالي العالمي ، فأعلم أخى أنه الذي يخوف من الأعمال  
للإيجال ولو في حال البر ، لأن من كان ذا تردد في حال لا يخلو منه في حال أخرى » .<sup>(٤)</sup>

- وكان يطلب من زميله أبي اليقظان أن يجمع الاشتراكات له من إخوانه بميزاب ؛  
« فأعمل أخى جردك وأكبر من جردك في سبيل التفسير ، فإني لأحتاج إلى إخواني في شيء مثل  
احتياجي إليهم في هذا الكتاب الجليل ، وأرجو أنه يكون رجائي محققاً » .<sup>(٥)</sup> « أخى إن إصمام  
إخواني على الاشتراك في التفسير لا يليق بكرامتهم ولا بعز دينهم » .<sup>(٦)</sup> « وإن يدي في طبع التفسير  
ولم يكده منهم مدد » .<sup>(٧)</sup>

- وطالما ألح عليه في ذلك إلحاحاً شديداً ؛ « أخى ، التفسير التفسير التفسير ، لا يعز  
عليك أن تجرد له بكل ما تملك من قوة وإرادة » .<sup>(٨)</sup> « أكرر لك أخى وعزيري اشتراكات لتفسير  
وتكلم عني ما شئت » .<sup>(٩)</sup>

(١) أبو إسحاق : رسائل أبي إسحاق ٦٩ من رسالة مؤرخة في ١٥ ربيع الأنوار ١٣٥٠ هـ .

(٢) أبو إسحاق : مصدر سابق ٨٦ من رسالة مؤرخة في ٢٥ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ .

(٣) أبو إسحاق : مصدر سابق ٣٤ من رسالة مؤرخة في ٣ ذي القعدة ١٣٤٩ هـ .

(٤) أبو إسحاق : مصدر سابق ٨٦ .

(٥) أبو إسحاق : مصدر سابق ٨٧ .

(٦) أبو إسحاق : مصدر سابق ٥٤ من رسالة مؤرخة في ٢٦ رجب ١٣٥٠ هـ .

(٧) أبو إسحاق : مصدر سابق ٩٩ من رسالة مؤرخة في ٨ شوال ١٣٥٠ هـ .

(٨) أبو إسحاق : مصدر سابق ٨٩ .

(٩) أبو إسحاق : مصدر سابق ١٠٤ .

اقتضت ظروف أبي إسحاق المادية أن يلجأ إلى مثل هذه الاشتراكات التي تعينه على إخراج كتبه  
إلى النور ، وقد قام بعض إخوانه في ميزاب وزنجبار بدفع اشتراكاتهم فعلاً .

انظر : - عبد الله بن محمد الرواحي : رسالة إلى أبي إسحاق ، مؤرخة في ٢٦ رمضان ١٣٦٨ هـ .

- د. محمد ناصر : الشيخ إبراهيم الحفيظ ٤٥ .

- وبقي الأمل يحده سنين عديدة ، وكان رجاؤه أن يبرز حقيقة المذهب ، ويقيم الحجة على بعض المنتطعية الحاقدين ؛ « أما أخوك فإنه في صراع مستمر مع قنوة قومنا ، اللهم إلا الغول منهم فإنهم منصوبون غالبا ، وإراني منتصرا بالعمل دون القول ، فلو ساعدني أصحابنا لأظهرت عدونة أبي غانم وسنداي صفوة وتاريخي والتفسير ، فليتكلم مع شاذ منهم ، فأنا فطيمته أنه ينقلب خاسئا وهو حسير »<sup>(١)</sup>.

ويرجع من خلال النصوص السابقة أنه هذا التفسير عمل مستقل للعلاقة له بـ « تأويل المتشابه » أو التعليقات على تفسير القرطبي<sup>(٢)</sup> ، وهي لا تفيدنا بشيء حول مقدار العمل الذي أنجزه الشيخ ثم توقف عنه<sup>(٣)</sup>.



هنا ، وقد كان لأبي إسحاق دور في التعريف بإنتاج الإباضية في التفسير وسعني لطبع كتب جده القطب المتعلقة بالتفسير ولأن لم يوفود إلى ذلك ، كما كانت له دروس في تفسير بعض سور القرآن المجيد.

- 
- (١) الفتور : الشريد الصعب من كل شيء . انظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط ٥٩٩ .  
 (٢) أبو إسحاق : رسائل أبي إسحاق ١٥٦ من رسالة غير مؤرخة (حوالي ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م)  
 (٣) تحقيق تفسير القرطبي كان بعد أن شغل الشيخ أبو إسحاق وظيفه التصحيح بدار الكتب المصرية ، وقد بدأ عمله في الدار سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م وجميع النصوص السابقة كانت قبل هذا التاريخ .  
 (٤) يشيران الدكتور محمد ناصر إلى كتاب للشيخ أبي إسحاق بعنوان « تفسير سورة الفاتحة » انظر د. محمد ناصر : الشيخ إبراهيم الطيفيش ٤٤ . فلعله قسم من هذا التفسير .  
 وثمة تعليق للشيخ أبي إسحاق على كتاب الوضع ص ١٩ يذكر فيه أن أحكام الجزية مذكورة في التفسير « فربما يعني تفسيره هذا » .  
 (٥) كما وقع ذلك مع الدكتور الذهبي ، وقد سبقته الإشارة إليه في المقدمة .

الشيخ

# أبو البقطان إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٩٣هـ)

وإنالجه في التفسير

## \* المطلب الأول : المفتر:

هو الشيخ المجاهد المصلح إبراهيم بن عيسى حمدي أبو البقطان، ولد بميزاب سنة ١٢٠٦هـ / ١٨٩١م بدأ مشواره العلمي في مسقط رأسه بالقراق، ثم انتقل إلى معبد قطب الأئمة سنة ١٣٢٥هـ فكانه من أبرز تلامذته، وبعدها يقيم بطنجة سنة ١٣٣٠هـ فانتسب لجامع الزيتونة. كان أبو البقطان من رواد الحركة الإصلاحية في العصر الحديث، ويُعدّ شيخ الصحافة الجزائرية المجاهدة، أصدر ثمان جرائد باللغة العربية فيما بين ١٣٤٥ - ١٣٥٧هـ أشقيا الاستعمار الفرنسي واحدة تلو الأخرى، ومن آثاره الفكرية تأليفه لحوالي ستين عنوانا في مختلف الفنون، بينه كتاب في محبة ورسالة، من أهمها: «سائم الاستقامة» و«ديوان أبي البقطان» و«ملوك سير السماحي» و«سليمان باشا الباروني» و«فئات الإباضيات» و«ارشاد الحائريين». أصيب بالشلل النصفي سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م، ولكنه أعماله لم تتسل، ونشاطه الثقافي والتربوي ظل دائما مستمرا، إلى أنه وافته المنية بالقرارة في ٢٦ صفر ١٣٩٣هـ / ٣ مارس ١٩٧٣م<sup>(١)</sup>.

(١) انظر جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية في المغرب ٥٧-٥٩/٢ (ط جمعية التراث) ٣٠-٣٢/٢ (ط دار الفرق الإسلامية)

المطلب الثاني: إنذاره في التفسير:

(١) تفسير الفاتحة والسور القصار:

هذا التفسير لا يزال مخطوطاً، أشار إليه معجم أعلام الإباضية، ويتضمن: تفسير سورة الفاتحة والسور القصار من الرسائل إلى خامسة القرآن، وكان أبو اليقظان قصد تأليفه تيسير فهم القرآن للمبتدئين<sup>(١)</sup>.

(٢) كتب التفسير الموضوعي:

لأبي اليقظان عدة أعمال في هذا المجال، نُفِصِلُ الحديث عنها كالتالي:

أ- فتح نوافذ القرآن: هي رسالة متوسطة في المقارنة بين حال المؤمنين وحال الكافرين من هذا القرآن الكريم، انتهى أبو اليقظان من تحريرها سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، يقول عنه سبب تأليفها: «أما سبب تحرير هذه الرسالة فهو أنني لما رأيت انتشار المذابيع في الدنيا، وتلاوة القرآن العظيم منها بأصوات رهيبة، وهي تستعرض كثيراً من آيات الجنة ونعيمها، وآيات النار وعذابيها، ثم ألقى نظرة عامة على عموم المسلمين، هل تأثرت نفوسهم بكل ذلك؟ فوجدت الناس المسلمين وغير المسلمين فيما بلغني همهم لم يغيروا من فسادهم شيئاً، فالواخير مفتحة أبوابها، والبارات لائحة سوقها، والربا نافقة وصاريفها، فرأيت القرآن كبرج عال من ناطحة السحاب، نوافذه كأنها مغلقة، لم يستفئ الناس من أضواء القرآن، فحاولت أنا بتلك الرسالة فتح تلك النوافذ، وسميتها (فتح نوافذ القرآن) على نمط مشاهد القيامة في القرآن لسيد قطب<sup>(٢)</sup>، فجاءت الرسالة تتألف من ٢٤ نافذة<sup>(٣)</sup>، والرسالة مطبوعة في ١٣٥ صفحة، وهي تصلح نموذجاً للمخرج الموضوعي في التفسير، وقد تجلّى فيها التركيز على الهداية القرآنية<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب ٥٤/٢ (ط جمعية التراث) ٣٠-٢٧/٢ (ط دار الغرب الإسلامي)

(٢) شرع المؤلف في تحرير رسائله ثم علم أن سيد قطب كتاباً في نفس الموضوع، فكان ذلك حافزاً له إلى المضي في إتمامه. انظر: أبو اليقظان: فتح نوافذ القرآن ١٠ (تنبيه).

(٣) فرصوص: الشيخ أبو اليقظان كما عرفته ٤٤

(٤) انظر: أبو اليقظان: فتح نوافذ القرآن، ط ٢: ١٤١١هـ / ١٩٩١م، مكتبة الضاعري - سلطنة عمان. - محمد داجي: المقال التفسيري الهادي - مجلة الموافقات ٥/٥ ص ٣٨٥-٣٨٧.

ب - أضواء على بعض أمثال القرآن : ولا تزال هذه الرسالة مخطوطة ، يقول أبو اليقظان في وصفها : « هي رسالة سببراً أشبه شيء بالسبب السابغ في فتح نوافذ القرآن ، صممني عرصي على دفع الإخوان المسلمين للاهتداء بمهدي قرآنهم ، لعلي أنقذ بعضهم من بريد مخالف الشيطان من النار ، وأرفع أفواجاً منهم إلى الجنة ، إذا أراد الله تعالى لهم السعادة في الجنة والنجاة من النار »<sup>(١)</sup> .

ج - أطوار الشكوك والفناء في القرآن : وهي رسالة مخطوطة أيضاً ، وواضح من عناوينها أنها تدخل ضمن التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

د - أشعة النور من النور : رسالة موجزة ، يقول عنها أبو اليقظان : « أما سبب تأليفها : فقد طلبت مني تلميذ تونسي ، كان يزاوّل دروسه في القراءة ، وأراد أن يرجع إلى أهله ، وخشي أن يكون عرضة للسخرية والتمزق من المنكرين ، فطلب مني أن تكون بيده رسالة تعالج مشكلة السفر والحجاب بنصوص القرآن ، فألفت هذه الرسالة مستمداً نورها من القرآن ، فاعقدت في تحريرها على نصوص من سورة النور »<sup>(٢)</sup> . والرسالة مطبوعة .<sup>(\*)</sup>

هـ - أقمار من سورة القمر : رسالة مخطوطة ، وعدد صفحاتها عشرين<sup>(٤)</sup> .

و - عناصر الفتح من سورة الفتح : مخطوطة ، وعدد صفحاتها إحدى عشرة<sup>(٥)</sup> .

ز - سور من الكتاب المجيد : في مقارنات بيده بشائر المؤمنين ونذره للكافرين ، مخطوط<sup>(٦)</sup> . وكما نرى مما سبق فإن الشيخ أبو اليقظان قد سلك في هذه الرسائل المنهج الموضوعي الذي يعني بتتبع آيات القرآن الكريم المتعلقة بموضوع واحد ، كانت مجمعة في سورة واحدة ، أو مبعثرة في ثنايا سور مختلفة ، فيجمعها في موضع واحد ، وبذلك جرده في تحليل تلك الآيات وتفسيرها ، والخلوص إلى فلسفة القرآن والمنظور القرآني لذلك الموضوع .

(١) فرصور : الشيخ أبو اليقظان كما عرفته ٤٤ - ٤٥ .

(٢) المصدر نفسه ٣٦ وجمعية التراث : معجم أعلام الإباضية ٥٤/٩ (طبعة الجمعية)

(٣) فرصور : مرجع سابق ٤٥ .

(\*) قامت بطبعها دائرة الوعظ والبحوث الإسلامية بالمديرية العامة للشؤون الإسلامية بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية - سلطنة عمان .

(٤) فرصور : مرجع سابق ٤٨ .

(٥) المصدر نفسه ٤٨ . وهذه الرسالة وسابقتها ألفهما في آخر حياته .

(٦) جمعية التراث : مرجع سابق ٥٤/٩ - ٥٥ (طبعة الجمعية)

### (٣) مقالات في التفسير :

- لقد كان أبو اليقظان - كغيره من رجال الحركة الإصلاحية - يؤمن بأنه الحل لكل المشكلات التي يعيشها العالم الإسلامي يكمن في القرآن الكريم ، وأنه هذا الكتاب الذي أخرج خيرة الأمة للناس في الماضي قادر على أن يكرر المعجزة اليوم بشرط أنه يحسن فهمه وتطبيقه<sup>(١)</sup> ، ومن هذا المنطلق حرص أبو اليقظان على " توجيه أنظار الناشئة للرجوع إلى القرآن .. واستمداد غا صرا الحياة منه"<sup>(٢)</sup> ،
- فأصدر جريدة سَمَاهَا (الفرقان) باسم مؤسساها القرآن ، وكان عنوانه المقال الافتتاحي في عددها الأول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَهُ تَقَوُّوا اللَّهَ يَجْعَلَ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾<sup>(٣)</sup> اشتمل على تحليل رائع للآية .
- كما صدر الأعداد الأولى من جريدته (النبراس) بمقال تحت عنوانه : « القرآن بديل للمس واليوم » ركز فيها على استعراض المهتم بالمقارنة بينه حال السلف الصالح ووضع المسلمية الحالي .
- ومن الصحف المتعددة بمشدها مثل هذه المقالات عن القرآن ، مثل : « في سبيل إحياء لغة القرآن » ، « القرآن الكريم سيور العالم » ، « القرآن مفتاح الأمة » ، « أمات الرجال أم رفع القرآن » ، إلى غير ذلك من المقالات القيمة المستمدة أساسا من القرآن<sup>(٤)</sup> .
- وللأساذ محمد دراجي مجتهد مركز بعنوان « المقال التفسيري الهادي من جمال الدين الأفغاني إلى إبراهيم أبي اليقظان » تناول فيه تلك المقالات بالعرض والتحليل والمقارنة ، وخلص إلى القول بأن « الشيخ أبو اليقظان كان من ألمع كتاب المقال التفسيري الذي وظفه لإيضاح أنوار هدايا القرآن الكريم إلى عقول المسلمين وقلوبهم »<sup>(٥)</sup> .

(١) محمد دراجي : المقال التفسيري ٢٧٦ (بتصرف) .

(٢) محمد ناصر بوجام : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث ٣١/١ .

(٣) الآية ٢٩ سورة الأنفال .

(٤) انظر فيما سبق : - محمد دراجي : المقال التفسيري ٣٦٨ - ٣٩١ .

- بوجام : أثر القرآن ٣٢ - ٣١/١ .

وانظر : الملحق رقم في هذا البحث .

(٥) محمد دراجي : مرجع سابق ٣٨٧ .

الشيخ

# يحيى بن سليمان خوّاش

(١٣٣٩ - ١٣٩٥ هـ)  
وإنّاجه في التفسير

## \* المطلب الأول: المفسّر:

هو أحد أعلام الإباضية المغرب المتأخريين، صغرياً بالجزائر، ولد سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م، وتخرج في معهد الحياة بالقرارة، كان متضلّعاً في علوم العربية، وله أسلوب مشوّق في الوعظ والتدريس، حفظ القرآن الكريم وبرز في التجويد وعلم القراءات. ألف ثلاثة كتب: أحدها وطبع بعنوان «الإسلام والتطورات العالمية»، والاخران مخطوطان هما: «تفسير شطر القرآن الكريم» و«تاريخ وادي ميزاب». توفي سنة ١٣٩٥ هـ / ٤ يوليو ١٩٧٥ م. (١)

## \* المطلب الثاني: إنّاجه في التفسير:

له كما سبق كتاب بعنوان «تفسير شطر القرآن الكريم»، وهذا التفسير لا يزال مفقوداً إلى الآن، ولم أجد عنه أية معلومات سوى ما ذكره النوري في كتابه «نبذة من حياة المنزليين» وعلّوه عليه بقوله بأنه لم ينظر للكتاب أي أثر بعد وفاة مؤلفه (٢).

(١) انظر: جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية ٤/٦٦٣ (ط جمعية التراث)  
٩/٤٥٩ (ط دار الغرب الإسلامي)

(٢) النوري: نبذة من حياة المنزليين ١/٧١.

# لفصل الثالث

## التفاسير مجرولة المؤلف

### وفيه مبحث واحد

الجوهر الشفاف المنزع منه مفاصل الكشاف  
وبه مطلبان

المطلب الأول : تمهيد وعرض  
المطلب الثاني : الاستنتاجات .

# الجوهَر الشَّفَاف

الْمُنْتَزِع من مَخَصَّاتِ الْكَشَاف

\* المطلب الأول : تمهيدٌ وعرض

« الجوهَر الشَّفَاف الْمُنْتَزِع من مَخَصَّاتِ الْكَشَاف »  
 هذا هو عنوان كتاب لايزال أمره غامضاً ، مجتَمِع في عِدَّة مَكْتَبَاتٍ تحملي أُجِد نسخة منه  
 فلم أظفر بشيء ، و حاولت معرفة مؤلفه فلم أتوصل إلّا إلى ظنونٍ وتوقعاتٍ لا  
 تستند إلى دليلٍ موثّق ، وكلُّ ما وجدته عنه إشاراتٌ متفرقة في الموسوعات  
 الفقهيّة المتأخّرة ؛ منها موضعان في قاموس الشريعة للشيخ السعدي في المصنوع المطبوع  
 منه ، وموضعان في خزائن الآثار ومعادن الأسرار للشيخ موسى بن عيسى البشري الذي  
 لايزال مخطوطاً ، ولم أتمكن من نقل هذين الموضعين الأخيرين ، ولما أكتفي هنا  
 بالإشارة إلى عناوينها كما وردت في الأصل المخطوط<sup>(١)</sup> :

- ١- ص ٢٠٦ من القسم الثاني من القطعة السابعة : « مسألة من كتاب الجوهَر الشَّفَاف الْمُنْتَزِع  
 من مَخَصَّاتِ الْكَشَاف ؛ في تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَاللّٰهُ يَتَسَنَّى مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نَسَاكُمْ ﴾  
 أن ارتبتم بعد ثمانمائة أحسن » ... »
- ٢- ص ٢١١ من القسم نفسه : « مسألة من كتاب الجوهَر الشَّفَاف الْمُنْتَزِع من مَخَصَّاتِ  
 الْكَشَاف ؛ في تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْ يَضْرِبَهُنَّ لِمَوْلَاهُمْ فَرْدٌ ﴾ ... »  
 أما الموضعان الواردان في قاموس الشريعة فأنقل نصهما للقارئ حتى يأخذ نصراً  
 - ولو بسيطاً - عن مضمون الكتاب :
- الموضع الأوّل : ص ٢٠٦-٢٠٨ من الجزء الأوّل من القاموس ، ونصّه :

(١) انظر البشري : خزائن الآثار ومعادن الأسرار (عشرة أجزاء)  
 نسخة مخطوطة ، محفوظة بمكتبة الإمام نور الدين السالمي - بديّة .

« من كتاب الجوهر الشفاف ، المتزعم من مغاصات الكشف في  
 تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾ أي وما صح من  
 المؤمنين النفير جميعاً ، واللام في لينفروا لتأكيد النفي ، ومعناه أن نفير  
 الكافة عن أوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا ممكن ، وفيه إشارة إلى  
 أنه لو صح وأمكن ولم يزد إلى مفسدة لوجب لوجوب التفقه على الكافة  
والنصر في الدين ، لأن القيام بالتكليف واجب ولا يتم إلا بالتفقه  
والمعرفة بما حل وحرم ، ولأن طلب العلم فريضة على كل مسلم  
 ومسلمة . (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي فحين لم يكن نفر  
 الكافة ، ولم يكن مصلحة ، فهلا نفر من كل فرقة طائفة ، أي من كل  
 جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير ، (ليتفقهوا في الدين) أي  
 ليتكلموا الفقهاء فيه ، ويتجشمو أي يتكلموا المشاق في أخذها  
 وتخصيلها ، جاهدين في طلب العلم . (ولبنذروا قومهم إذا رجعوا  
 إليهم) أي وليجعلوا غرضهم في التفقه ومرمى منهم فيه إنذار قومهم  
 وإرشادهم والنصيحة لهم بالإنذار من جهل ما لا يجوز جهله ، وإيضاح  
الحلال من الحرام ، وتعليمهم معالم الدين وهدايتهم إلى كل خير ، لا  
 ما يقصد المتفقه في هذا الزمان من الأغراض الخبسة ويرومونه من  
 المقاصد الركيكة ، من التصدر في المجالس ، والترؤس والنبط في  
 البلاد ، والتشب بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ، وأبنتهم ، ومنافسة  
 بعضهم بعضاً في التباهي بالعلم ، والتطاول به على الناس ، والتفاخر  
 بزيادة بعضهم على بعض في العلم ، وفشرداء الصرائر بينهم حتى إن  
 أحدهم إذا لمح ببصره مدرسة الآخر ، أو شردمة جنوا بين يديه اكنظم  
 غيظاً وحسداً لمحبته أن يكون هو المتبع ، وتهالك على أنه المرجوع إليه  
 دون الناس كلهم ، كأنه لم يشعر أن الواجب عليه أن يحب للمؤمنين ما  
 يحب لنفسه ، وأن يمثل قلبه سروراً بوجود من هو مثله أو خير منه يديه  
 إلى ما خفي عليه ، ويسلمه إذا ما خطر المحب بحاله ، ومن مجاهدة  
 النفس على إرادة العلم والرياسة القابلة ، فما أعد هؤلاء من قوله عز  
 وجل : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ حُلُوفَ الْأَرْضِ  
 وَلَا فَسَاداً ﴾ . (لعلهم يحذرون) أي إرادة أن يحذروا  
 فيعملوا عملاً صالحاً .

قال رضي الله عنه : « وفي الآية وجه آخر ، وهو أن رسول الله

وبناء على ما ورد في هذه النصوص ، وبقدر ما يتيسر من معلومات أضع  
هذه الاستنتاجات .

## \* المطلب الثاني : - الاستنتاجات :

### • أولاً : الكتاب :

- ١- عنوانه : « الجواهر الشفاف المنزوع من مغاصات الكشاف » هكذا ورد في موضعيه  
من المواضع الأربعة المشار إليها ، وورد في موضع آخر « المُلْنَقَط » بدل « المنزوع »  
وكانت تسمية بالمعنى لأن الأول أنسب ، وسقطت كلمة « الجواهر » في أحد المواضع ، ولعل ذلك  
سبب من ناسخ أو طابع ، ومثل هذه الاختلافات لا تضر كثيراً .
- ٢- موضوعه ومنهجه : يظهر من عنوان الكتاب أنه مستخلص من تفسير « الكشاف »  
للزمخشري ، فهو « منزوع » مغاصاته « أو ملنقط عنها » وبالمقارنة مع كشاف الزمخشري  
وهو تشابه كبير في العبارات ، مع فروقات بسيطة بينهما تمثل فيما يلي :  
(أ) المل إلى الاختصار في الجوهر الشفاف ، وهذا شيء طبيعي طالما أنه وضع أساساً  
كتأليف للكشاف .

(ب) تعديل بعض الكلمات الواردة في الكشاف ، وإبدالها بمرادفات أخرى سهلة واضحة في  
الجوهر الشفاف .

(ج) زيادة توضيح في الجوهر الشفاف لما أُجْمِل من كلام الكشاف ، وهذا يتبين بالرجوع إلى  
المواضع التي جعلت تحتها خط في النصوص المنقولة آنفاً .

(د) زيادة في الجوهر بتفسير بعض المفردات التي أغفلها الكشاف أو سكت عنها ، وهذا نادر جداً .

### ٣- مادة الكتاب :

لأن النصوص المنقولة سابقاً تعرضت لتفسير الآية التالية :

(أ) الآية ٢٢٨ من سورة البقرة

(ب) الآية ١٤٢ من سورة التوبة

(ج) الآيتان ٩٣-٩٤ من سورة الشعراء

(د) الآية ٤ من سورة الطلاق

وهي كما نرى مواضع متفرقة في أول القرآن ووسطه وآخره ، فربما هذا يعني أن التفسير شامل لجميع القرآن أم هو مقتصر على بعضه فقط ؟ يبدو أن الاحتمال الأول أقوى ، لكنه يبقى احتمالاً ثالثاً ، وهو كون الجوهر الشفاف حاشية على الكشاف وليس اختصاراً له ، والحاشية وإن أُنْتُ على الكتاب من أوله إلى آخره إلا أنها لا تُغنى بالعلوية على جميع ما جاء فيه ، والنظر يتمم في النص من السابقة يجعل هذا الاحتمال مستبعداً نوعاً ما ، إذ أسلوبها مختلف عما هو مطلوب الحاشية .

## ● ثانياً : المؤلف :

- ١- هل هو إمامي ؟ نعم ، أغلب الظن أنه كذلك ، لأنه صاحبه القاموس يرضى عليه<sup>(١)</sup> .
- ٢- متى عاش ؟ لم أجد نقراً عن الجوهر الشفاف في مصادر متقدمة ، أما المصادر التي نقلت من النص من السابقة فتنتهي إلى القرية الثالثة عشر ، وهي : قاموس السريعة للشيخ جميل بن حمير بن لافي السعدي الذي كان حياً إلى سنة ١٢٧٤ هـ . ويرجح عدم معاصرته لإمامة الإمام محمد بن قيس سنة ١٢٨٥ هـ ، والمصدر الثاني : « خزائن الآثار ومعارف الأئمة » للشيخ موسى أبي عيسى البشري الذي كان قريباً للشيخ السعدي ولعلّه توفي بعده ، وإذاً يمكننا القول بأنه مؤلف الجوهر الشفاف ينتمي - على أقرب تقدير - إلى القرية الثالثة عشر .
- وعلى ضوء ذلك يطرح السؤال الأخير :
- ٣- من هو مؤلف الكتاب ؟

لو تتبعنا أعلام القرن الثالث عشر لوجدنا علماء بارزين عاشوا في تلك الفترة ، منهم الشيخ سعيد بن أحمد الكندي (ت ١٢٠٧ هـ) والشيخ الرئيس جاعد بن حمير الخروصي (ت ١٢٣٧ هـ) وابنه الشيخ العمدة ناصر بن أبي بنون (ت ١٢٦٣ هـ) والشيخ مرتبة خلفان البوسعيدي (ت ١٢٥٠ هـ) والشيخ سالم بن سعيد الصائغي (ت ١٢٤٣ هـ) والشيخ سلطان بن محمد بن صلت البطاشي (ت بين ١٢٧٦ - ١٢٧٨ هـ) . ومنه الصغى نسبة الكتاب إلى واحد من هؤلاء المشايخ دون الاستناد إلى دليل يثبت ذلك ، تلكه أقول :

(١) الرياضية - كما هو واضح في كتاباتهم - لا يرضون على غير أصحابهم .

(أ) هذا الأسلوب أشبه بأسلوب الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي ، إذ من عادته  
 اختصار الكتب والتعليق عليها ، كما هو الشأن في تفسيره المطبوع<sup>(١)</sup> ، وفي تعليقاته على تفسير  
 الثعالبي<sup>(٢)</sup> ، وتعليقاته على تفسير الفخر الرازي<sup>(٣)</sup> ، فعمل الجواهر شفاف يكون من تصنيفه .  
 (ب) وجدت أيضاً أن للشيخ سلطان بن محمد بن حبيب البهاشي تعليقات وحواشي على تفسير  
 الكشاف ، أفاد ذلك الشيخ القاضي خالده بن موسى البهاشي<sup>(٤)</sup> ، فليست أرى هل لها علاقة بالجواهر  
 الشفاف أم لا ؟

هذا مجمل ما استطعت قوله عنه هذا الكتاب الآن ، وعسى أن يمن الله بالعثور عليه حتى  
 يبرز الجواهر من مفاصله فيعود له بريقه وطلعته .

(١) متجود الحديث عنه ص ٧ - ٨

(٢) متجود الحديث عنه ص ٨

(٣) متجود الحديث عنه ص ٨

(٤) انظر: حاشية الكندي: أجوبة رسائل العمدة لبهاشي (المقدمة)

# الحكامة

بعد هذه الجولة السريعة أختتم البحث بتسجيل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال ما كتبتة :  
 ١- كانه للإباضية إنتاج وافتر في علم التفسير في الفترة المحددة في الدراسة يقوم إنتاجهم قبل ذلك في لقرون الأولى ، ولعل ذلك يعود إلى ما ذكره النقص في هذا الجانب ، وفقدانه التأليف المتقدمة وضياعها .

٢- الإنتاج الإباضي في علم التفسير (ق ٧-١٤هـ) بالنظر إلى التوزيع الجغرافي للإباضية :

- ٦ أعمال للإباضية في مصر

- ١٩ عملاً للإباضية في المغرب

- عمل واحد مجهول المؤلف ، والأقرب أنه مشرقى .

٣- الإنتاج الإباضي في علم التفسير (ق ٧-١٤هـ) بالنظر إلى المحتوى :

- ٤ أعمال شملت تفسير كل القرآن

- ٢١ عملاً شملت تفسير بعض القرآن

٤- الإنتاج الإباضي في علم التفسير (ق ٧-١٤هـ) بالنظر إلى شكل التأليف وطريقته :

- ١٦ عملاً ، منه نوع التفسير المستقل الذاتي .

- ٣ أعمال ، منه نوع التعليقات .

- ٣ أعمال ، منه نوع الحواشي .

- عمل واحد منه نوع التفسير الموضوعي .

- عمل واحد منه نوع المقالات .

٥- الإنتاج الإباضي في علم التفسير (ق ٧-١٤هـ) بالنظر إلى الوجود والعدم :

- ٤ أعمال مفقودة

- ٢١ عملاً موصوفاً .

- ٦ أعمال طبيعية (ملاحظة)

- ١٥ عملاً مخطوطاً .

وعليه فإرادة كشف المجهود لإبراز هذا التراث القيم بطبعه وتحقيقه ونشره . والله الحوفه .

# قائمة المصادر والمراجع \*

## أولاً : المصادر المخطوطة :

- ١ تعليقات على تفسير الثعالبي والرازي : الشيخ سعيد بن أحمد الكندي .  
مخطوطة مكتبة حفيد يوسف بن إبراهيم - الغبرة ؛ بخط المؤلف .
- ٢ حاشية على قواعد الإسلام : الشيخ إسماعيل بن محمد الجبيلي .  
مكتبة الشيخ أحمد بن محمد الخليلي رقم ٦٩ ، بخط : أحمد بن داود العرجاني ١١٦٥ هـ .
- ٣ خزائن الآثار ومعارف الأسرار : الشيخ محمد بن عبد الله البشري .  
مكتبة الإمام نور الدين إسماعيلي ، بخط : الحبشي عبد الله بن غياث النوفلي .
- ٤ رسائل القطب : الشيخ سالم بن محمود السبائي .  
مكتبة الشيخ أحمد بن محمد الخليلي ، بخط : زاهر بن عبد الله الكندي .
- ٥ رسالة إلى أبي إسحاق أظفيس : الشيخ سالم بن محمد الرواحي .  
مكتبة الشيخ أحمد بن محمد الخليلي ، مؤرخة في ٩ رمضان ١٣٤٩ هـ .
- ٦ رسالة إلى أبي إسحاق أظفيس : عبد الله بن محمد الرواحي .  
مكتبة الشيخ أحمد الخليلي ، مؤرخة في ٢٦ رمضان ١٣٦٨ هـ .
- ٧ رسائل أبي إسحاق إلى أبي إسحاق أظفيس : أبو إسحاق أظفيس .  
نسخة بحوزة الباحث ، صدر سنة ١٩٩٤ م إلى ١٩٦٥ م .
- ٨ سيرة في الزهد والحكمة : الشيخ سعيد بن أحمد الكندي .  
مكتبة الشيخ ناصر بن راشد الخروصي ، العواك ، بخط مجهول .
- ٩ الصحيفة القطانية : حميد بن محمد بن رزيق .  
نسخة مصورة عن مكتبة أكسفورد ، بحوزة الباحث ، بخط المؤلف .

(\*) جميع المصادر مرتبة حسب الحروف الهجائية لأسماء المصادر .

● ثانياً : المصادر والمراجع المطبوعة :

- ١ آراء الشيخ الطفيش العقدي : مصطفى بن الناصر وينته  
جمعية التراث - الجزائر ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م
- ٢ أثر القرآن في شعر الجزائري الحديث : محمد نصير بوجمام ، جزالة .  
المطبعة العربية - غرداية ، ط ١ : ١٩٩٢ م
- ٣ لم لم تعرف الرياضيات يا عقبي يا جزائري : القطب محمد بن يوسف الطفيش .  
طبعة حجرية ، دت ، د٠
- ٤ تاريخ بني مزاب : يوسف بن بكير الحاج سعيد  
المطبعة العربية - غرداية ، ١٤٢٢ هـ / ١٩٩٢ م
- ٥ تاريخ جزيرة جربة : سالم بن يعقوب  
طرابلس للنشر ، تونس ، ط ١ : ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
- ٦ حكمة الأعيان : الإمام نور الدين عبد الله بن محمد السالمحي .  
مكتبة الاستقامة - عمان ، د ط ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م
- ٧ تفسير كتاب الله العزيز : الشيخ هود بن حكيم الطوري  
دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١ : ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م
- ٨ التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبي ، ٣ أجزاء  
مكتبة وصية - القاهرة ، ط ٦ : ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م
- ٩ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي .  
دار الفكر - بيروت ، د ط ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
- ١٠ جواهر التفسير : الشيخ أحمد بن محمد الخليلي ٣ أجزاء  
مكتبة الاستقامة - روي ، ط ١ : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
- ١١ ديوان أنوار الأسرار وفنار الأفكار : عامر بن علي العباري .  
مكتبة المستشار الخاص - السيب ، ط ١ : ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م
- ١٢ ديوان الباروني : المجاهد سليمان بن عبد الله الباروني  
دار لبنان - بيروت ، ط ٢ ، دت
- ١٣ الزمرد الفان في الأدب التراثي : محمد بن راشد الخضيري  
وزارة التراث القومي والثقافة - عمان ، ١٤٠٨ هـ - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٧ - ١٩٨٩ م

- (١٥) شرح عقيدة التوحيد : القطب محمد بن يوسف الطفيش  
وزارة التراث القومي والثقافة - عمّان ، ط ١ : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (١٦) شرح كتاب النيل : القطب محمد بن يوسف الطفيش  
مكتبة التراث - جدة ، ط ٢ : ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- (١٧) الشيخ إبراهيم الطفيش في جواره الإسلامي : د. محمد صالح ناصر  
جمعية التراث - الجزائر ، د. ت. د. ط .
- (١٨) الشيخ أبو اليقظة كما عرفته : أحمد محمد فرصوص  
جمعية التراث ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- (١٩) الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدية : محمد بن محمد بن زوي  
وزارة التراث القومي والثقافة - عمّان ، ط ١ : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- (٢٠) قاموس شرعية : الشيخ جميل بن خميس بن لافي السعدي  
وزارة التراث القومي والثقافة - عمّان ، ١٤٠٣ - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٣ - ١٩٨٨ م .
- (٢١) قطوف إسلامية : يوسف بن إبراهيم بن عبد الصمد  
مكتبة الاستقامة - روي ، ط ٢ : ١٤٠١ هـ .
- (٢٢) كشف الكرب من أجوبة القطب : القطب محمد بن يوسف الطفيش (منسوبة)  
وزارة التراث القومي والثقافة
- (٢٣) لباب الآثار : الشيخ منيب بن خلفان البوسيدي (منسوبة)  
وزارة التراث القومي والثقافة - عمّان ، ط ١ : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- (٢٤) معجم اعلام الرياضيات : جمعية التراث - القرارة .  
ط ١ : ١٤٠٥ هـ / ١٩٩٩ م المطبع - العربية - الجزائر .
- (٢٥) اعلام الحركة العلمية بحرية : الشيخ فرحات بن علي الجعيري  
ط ٢ : ١٤٠١ هـ / ٢٠٠٠ م طابع - الإسلامي - بيروت .
- (٢٦) معجم ص. ص. للنشر ١٩٨٥ م .
- (٢٧) منظمة الجزائر الحديثة : محمد علي دوز  
المطبع العربية - الجزائر ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .